إرهـــــاب وانتخـــــاب
الخميس الأسود بين الفبركة والتوظيف السيـــاسيّ

الجدل المحتدم حول
نقل السلطةوالتغافل
عن فساد النظام

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هـادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

حين تتنصل الدولة من
واجب الرعاية:
منظومة "احميني" مثالا

التحرير — الإثنين 4 ذو القعدة 1440 الموافق لـ 8 جويلية 2019 م العدد 248 الثمن 700م — التحرير

دعوة الباجي للنّاخبين: قراءة في ردود الأفعال

ليبيا:
أما آن لعقلائها أن يحزموا أمرهم

انسحاب الإمارات عن المناطق في اليمن
استجابة لخيار الحل الذي تفرضه أمريكا

كلمة العدد

دعوة الباجي للنّاخبين: قراءة في ردود الأفعال

أمضى الباجي قائد السبسي يوم 05 / 07 / 2019، الأمر الرئاسي المتعلّق بدعوة الناخبين للانتخابات التشريعية والرئاسية لسنة 2019 وقرار التمديد في حالة الطوارئ. ثمّ توجّه بكلمة مسجّلة إلى التونسيّين بعد غياب دام أكثر من أسبوع إثر وعكة صحيّة حادّة ألمّت به (مازالت آثارها بادية عليه) في 27 /06 / 2019.

وجاء هذا الإعلان في نهاية الآجال الدّستوريّة (ثلاثة أشهر قبل موعد الانتخابات) وكان يمكن استدعاء الناخبين قبل ذلك بكثير، فلم هذا التأخير؟ خاصّة وأنّ اللغط كثر حول إمكانيّة تأجيل الانتخابات، وبدأ المحلّلون يستعرضون سيناريوهات التأجيل وبعضهم يدرس تداعيات عدم استدعاء الرئيس الناخبين في الآجال الدّستوريّة. فلم أجّل الرئيس الإعلان؟؟ رغم كثرة الحديث عن تأجيل الانتخابات.

افتعال الأزمات هو أحد تقنيات الخداع وسوق الجماهير نحو أهداف يرسمها أعداؤهم:

حتّى تتضح الصّورة: نستعرض المشهد العامّ في البلاد،

المشهد العامّ في البلاد يكشف أنّ الهوّة تتّسع بين الشعب وبين الفئة الحاكمة، حتّى أضحى النّاس في واد والحكام في واد آخر. فعموم التونسيين لا يهمّهم أمر الانتخابات ولا يثقون في نتائجها (لا من حيث التزوير بل من جهة استواء الحال بين جميع الفرقاء فكلّهم سواء في الضعف والفساد وخدمة الدّول الاستعماريّة) أمّا عمليّة التسجيل في الانتخابات التي قيل أنّها الأضخم منذ 2011 فالجميع يعلم أنّها تمّت بكثير من المغالطات. ولإدراكها هذا الواقع كانت الفئة الحاكمة تخشى من مقاطعة عريضة للانتخابات، مقاطعة تشكّك في شرعيّتها داخليًا، والأهمّ (عندهم) أنّها تضعف رصيدهم عند الدّول الاستعماريّة، وتجعل قادة الغرب يتشكّكون في قدرة هذه الفئة السياسيّة على التحكّم في البلاد تحكّما يضمن مصالحهم، وهذا يقتضي أن يكون مركز العملاء مهزوزا عند أسيادهم، ويجعل خطر تغييرهم واردا في كلّ حين. ولأجل ذلك كان أكبر همّ الفئة الحاكمة في تونس (أحزاب الحكم والمعارضة) أن يصير حديث الانتخابات شأنا عامّا يهتمّ به عموم التونسيين أو على الأقلّ يظهر كذلك.

ردود الأفعال على دعوة الباجي:

ويزداد هذا الأمر وضوحا حين ننظر في الوقائع الجارية المتزامنة مع حديث الانتخابات وبخاصّة ردود أفعال على دعوة الباجي:

فقد تزامن مع آخر أجل لموعد دعوة النّاخبين، عمليّات «إرهابيّة» مصطنعة مفبركة، ليخرج رئيس الحكومة ويعلن (من موقع الجريمة) انتصارا «دونكشوتيًا» على عدوّ وهميّ، ثمّ أصدر حزبه «تحيا تونس» بعد إمضاء الأمر الرئاسي لدعوة الناخبين للانتخابات التّشريعيّة والرّئاسية، بيانا يزعم أن البلاد «تجاوزت مرحلة التّردد والتشكيك»، وأن تونس «تسير بخطى ثابتة في ترسيخ الدّيمقراطية وتثبيت أركان دولة القانون والمؤسسات». ودعا إلى «التعاون على توفير مناخات ملائمة لإجراء هذه الانتخابات واحترام قواعد التنافس النزيه وقواعد اللعبة الديمقراطية تحت سقف القانون». وإلى «التزام اليقظة لحماية هذا الاستحقاق الوطني المفصلي في تاريخ البلاد، إزاء المخاطر التي قد تهدده، وذلك بالحفاظ على الوحدة الوطنية وقواسم العيش المشترك ومبادئ السلم الاجتماعي ومواصلة العمل على النهوض باقتصاد البلاد، خاصة بعد ظهور مؤشرات إيجابية في عديد المجالات».

أمّا حركة النّهضة فخرج رئيسها يُعلن أنّ إجراء الانتخابات هو «شهادة التخرّج ديمقراطيًا». حسما لمسألة التّأجيل وردًا مستبقا على إعلان الباجي.

أمّا على المستوى الدّولي فقد جاء أوّل ردّ فعل على إعلان الباجي من سفير الاتّحاد الأوروبي «بياتريس برغاميني» إذ توجّه يوم الجمعة بالتهنئة للباجي قايد السبسي، مباشرة إثر إمضائه الأمر الرئاسي المتعلق بدعوة الناخبين للانتخابات التشريعية والرئاسية لسنة 2019 .

قراءة في ردود الأفعال حول دعوة الباجي:

سنبدأ من الأخير من تهنئة سفير الاتّحاد الأوروبيّ الذي يتابع عن كثب كلّ حركة سياسيّة في تونس بل هو أحد صانعيها ومهندسيها (هو أحد حكّام تونس ولكن من وراء ستار) ونقول: الانتخابات إجراء سياسيّ عاديّ بل أكثر من عاديّ (هكذا يُفترض) فهل يستحقّ التهنئة؟؟

بيرغاميني رجل المخابرات السابق والسفير الأوروبي الحالي في تونس، يهنّئ تلامذة "باء على إنجاز الواجب" بل أدنى الواجب،

سارع بالتهنئة إعلانا لرضا الاتّحاد الأوروبي وقطعا للطريق عن كلّ من يشكّك في الحياة السياسيّة في تونس، الذي هو أحد صانعيها، بما يعني أنّه يهنّئ نفسه ويهنّئ ضمنيًا راشد الغنّوشي على شهادة التخرّج ديمقراطيًا.

هذا ينقلنا إلى كلام الغنّوشي عن «شهادة التخرّج» الدّيمقراطيّة ولنا هنا أن نسأل الغنّوشي من سيعطيك شهادة التخرّج هذه؟ ليأتينا الجواب مباشرة من «بياتريس برغاميني» الذي سارع بالتهنئة، في انتظار أن تنهال التّهاني من الدّوائر الاستعماريّة الأخرى. وهذا يعني أنّ «كبار» الساسة في بلدنا وعلى رأسهم الباجي والغنّوشي ما هم إلا تلامذة صغار تلامذة في مقاعد الدّوائر الاستعماريّة حفظوا الدّرس (الذي حفظه قبلهم بورقيبة وبن علي) و نجحوا في الاختبارات الأولى وبقي الاختبار النّهائيّ. ليتخرّجوا ديمقراطيًا على يد أساتذتهم من قادة المخابرات الأجنبيّة وصنّاع القرار الغربي الذي قرّر أن تهيمن الرأسماليّة وأن تبقى بلاد المسلمين تحت هيمنتهم، وشهادة التخرّج هذه تمهّد لانسحاب الأساتذة (المستعمرين) ظاهريًا من المشهد ليتصدّر أنجب التلاميذ، ويبدو أن الغنّوشي يرشّح نفسه لمنصب أجب النّجباء.

فماذا عن باقي المنافسين من باقي النّجباء؟

لم يتخلّف حزب «الشاهد» المدعوّ تحيا تونس عن المنافسة فجاء بيانه سريعا مباشرة إثر توقيع الباجي وتهنئة سفير الاتّحاد الأوروبي ليُظهر أنّه يحفظ عن ظهر قلب دروس الاتّحاد الأوروبي عن ترسيخ الدّيمقراطيّة، وإيجاد الأجواء المناسبة لانتخابات نزيهة وشفّافة وعن قواعد العيش المشترك وعن .....

هكذا يبدو المشهد الحزين في بلادي، ففي تونس أشباه سياسيين كبيرة أسنانهم صغيرة عقولهم ذليلة نفوسهم لا يرون السياسة إلا ما أراهم سيّدهم الأوروبيّ عدوّ البلد وأهله ودينه، يسارعون في إرضاء سيّدهم ولو على حساب الشّعب ومصيره، يريدونها انتخابات ليختلسوا شرعيّة موهومة ينفّذون بها سياسات استعماريّة.

فبماذا يختلفون عن بورقيبة وبن عليّ؟ وهل ستحقّق الانتخابات القادمة التغيير الذي ثار النّاس لتحقيقه؟

والجواب قطعا: لا ، بل إنّ الانتخابات القادمة ستخفي وجه الظّالم الطّاغية، القبيح وتوهم النّاس (النّاخبين المفترضين) أنّهم ثاروا وانتخبوا فاختاروا وأنّهم سادة أنفسهم.

وقبل الختام:

إنّ القضيّة اليوم ليست الصّراع بين ثورة وثورة المضادّة في بلد صغير اسمه تونس، إنّما القضيّة الحقيقيّة هي الصّراع بين مستعمر كافر عدوّ للأمّة الإسلاميّة ومنها تونس، صراع بين مشروعين مشروع ديمقراطيّ يريد أن يتحكّم به الرأسماليّون في الشّعوب ومشروع ربّاني مشروع الإسلام العظيم الذي أنزله ربّ العالمين لعباده، وآن الأوان أن نخوض الصّراع الحقيقيّ ضدّ الكافر المستعمر وعملائه حتّى نقيم الدّولة التي أمرنا ربّنا أن نقيمها دولة تستأنف الدّولة التي أقامها الرسول صلّى الله عليه وسلّم في المدينة أوّل مرّة وأسقطها الكفّار المستعمرون بمعونة العملاء والخونة.

وللكلام بقيّة....

أ. محمد الناصر شويخة

بين إستحقاقات النّخبة واستحقاقات الأمّة

محمد زروق

الخبر:

تم نشر الأمر المتعلّق بدعوة الناخبين بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية بمقتضى أمر حكومي عدد 556 لسنة 2019 مؤرخ في 02 جويلية 2019، لتكون بذلك رئاسة الجمهورية قد احترمت الآجال التي أعلنتها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

وكان رئيس الجمهوريّة الباجي قايد السبسي، أعلن يوم الجمعة، 5 جويلية 2019 أنّه أمضى على الأمر المتعلّق بدعوة الناخبين للانتخابات التشريعية والرئاسية لسنة 2019 قائلا في هذا الصدد "سنواصل العمل من أجل أن تتمّ العهدة التي تنتهي أواخر ديسمبر 2019" .

التعليق:

شاع في الآونة الأخيرة استخدام كلمة الاستحقاقات السياسية والانتخابية في وسائل الإعلام وعلى ألسنة السياسيين، وتردد ذكر هذه اللفظة للتعبير عن المطالب والحقوق التي لم يتم استيفاؤها بعد، فتونس في تحدّ واضح لاستكمال مشوارها الديمقراطي على حد قول رئيس حركة النهضة راشد الغنّوشي وأضاف: "اذا نجحنا في تنظيم الانتخابات القادمة فإننا قد حصلنا على شهادة التخرج في الديمقراطية".

فتجد المسؤولين على الأحزاب الحاكمة يتحدثون عن استحقاقات المرحلة، وعن إستحقاقات إنتخابات الرئاسية والتشريعية وعن الاستحقاقات الدستورية، وهكذا... فيقولون أن علينا استحقاقات. ولكنّ السؤال يظلّ قائما: لمن يجب تقديم هاته الاستحقاقات ؟ ومن هو الطرف الذي التزمت الحكومة أمامه لتطبيق وتنفيذ هاته التعهّدات والمواثيق ؟

لا يبدو أنّنا لن نذهب بعيدا في التخمين حول هوية هذه الجهة. فهذا سفير الاتحاد الأوروبي بتونس باتريس بيرغاميني يتوجه بالتهنئة لرئيس الجمهورية الباجي قايد السبسي مباشرة بعد امضائه على الأمر الرئاسي المتعلق بدعوة الناخبين للانتخابات التشريعية والرئاسية لسنة 2019 . فقد قدّم في تغريدة على "تويتر" بالتهنئة باسم الاتحاد الأوروبي لرئيس الجمهورية الباجي قايد السبسي بمناسبة امضاء الأمر المتعلق بدعوة الناخبين للانتخابات القادمة، مضيفا ان تونس والاتحاد الأوروبي يتقاسمان مجموعة من القيم المشتركة ومن أهمها الديمقراطية.

إذن فالطالب هو الاتحاد الأوروبي والمطلوب هو انعقاد الانتخابات الرئاسية والتشريعية في وقتها المقرّر دون إلغاء أو تأخير، ولكن، أين تعهّدات الحكومة والرئاسة أمام شعوبهم ؟ ألم يكن من الواجب عليهم كذلك الالتزام بتعهّداتهم وعهودهم ومواثيقهم التي قطعوها وأغلظوا الأيمان في سبيل تحقيقها.

إنّ المشهد الاجتماعي له استحقاقاته كذلك، فهو لا يقلّ قتامة عن المشهد السياسي، وهو المرتبط أولا وأساسا بسياسة الحكم في البلاد ونظرة حكامها إلى أحقية أهلها في الإرضاء من سفراء أوروبا، حيث بلغت البطالة معدلات قياسية وارتفعت الأسعار بوتيرة جنونية قضت على ما تبقى من مقومات القدرة الشرائية للمواطن.

إنّ عمق الأزمة الإقتصادية والاجتماعية ناتجة بالأساس عن إتّخاذ القائمين على الحكم في تونس لنظام علماني ليبرالي مرهون تماما برضا الغرب، حيث كان السبب الأوّل والمباشر في تفشي الفساد تقريبا في كل مفاصل الدولة ومؤسساتها، وصارت فضائح الصفقات المشبوهة والاختلاسات الضخمة خبزا يوميا للمواطن ومادة إعلامية دسمة في المنصات الاعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي، بل إن التقارير الواردة عن حجم الفساد في مجال الطاقة مثلا تكشف غابة ضخمة من الثروات المهدورة التي تنعكس سلبا على المشاريع التنموية وعلى مشاريع البنية التحتية في البلاد.

إنّ ملف الثروات الباطنية وخاصة ملف المحروقات لم يعد يشكل لغزا محيّرا في تونس، وأنصع دليل على ذلك هو ببساطة كثرة وعود الحكومات المتتالية بفتح هذا الملف أمام الرأي العام ومراجعة العقود المذلة التي أبرمتها أنظمة وكلاء الاستعمار خلال حكم الوكيلين بورقيبة وبن علي، ولكن شيئا من هذه الوعود لم ينفذ والبلاد تخسر يوميا مئات المليارات من العملة الصعبة بسبب سيطرة الشركات الأجنبية على ثروات البلاد بشكل مفضوح وفي غياب تام لأي شكل من أشكال الرقابة والمحاسبة والتدقيق.

أمام هذا المشهد القاتم لا يتردد المواطن في التصريح باستحقاقاته العاجلة وأن يلتفت إليه ويوفوا بنذرهم الذين ظنّهم يوما ما أنّهم صنّاع القرار فإذا هو يكتشف أنّهم خدّام الإستعمار ومصالحه، يوالونه ويطلبون رضاه ويسعون في تحقيق مصالحه على حساب عامّة النّاس، هم من حرص على ايصالهم الى الحكم بطريقة أوأخرى فأنّى لهم ألاّ يستجيبوا لدعوته ويقفوا بين يديهم وقوف الخادم أمام سيّده، فعندما يأمرهم بفتح باب الانتخاب فيهرعون لفتحه على مصرعيه وعندما تأتيهم إشارة لتنقيح القانون الانتخابي يلبّون ذلك طوعا أو كرها ويزيلون كل العراقيل في سبيل فسح المجال لأنفسهم ولمن هم على شاكلتهم للوصول الى الأخذ بزمام الأمور في البلاد، هؤلاء الحكام صاروا اليوم ينعتون من قبل عامة الناس وخاصتهم بأنهم ليسوا منّا ولسنا منهم، لأنّ المسلم بإسلامه يستجيب لله ولرسوله لا لعباد أمثاله فضلا أن يكونوا مستعمرين أعداء لله ولرسوله وللمؤمنين.

يقول الله تعالى: [إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا] [النساء: 101].

الجدل المحتدم حول نقل السلطة والتغافل عن فساد النظام

عبد الواحد بن عبد الواحد

الخبر:

أعلنت الرئاسة التونسية، الخميس 27 جوان 2019، نقل الرئيس الباجي قائد السبسي إلى المستشفى العسكري، وذلك بعد تعرضه لوعكة صحية حادة.

وقد أثار هذا الخبر جدلا واسعا بين مكونات "المجتمع المدني" حول الوضعية الصحية الحقيقية للرئيس بعد أن راجت أخبار حول وفاته وحول كيفية نقل السلطة في حال العجز المؤقت أو العجز التام ومن هي الجهة التي تحدد ذلك، كما تبادل زعماء أحزاب، في الحكم والمعارضة، ونقابيون اتهامات بمحاولة توظيف مرض الرئيس سياسياً، وإقحامه في الصراعات على السلطة. فقد اتهمت البرلمانية القيادية في حزب «آفاق تونس»، ريم محجوب، أطرافاً سياسية في الائتلاف الحاكم بـ«اللهفة على الحكم»، وبمحاولة دفع البلاد نحو «فراغ سياسي ودستوري». كما اتهم راشد الغنوشي زعيم حركة «النهضة»، في حوار تلفزيوني مطول، أطرافاً سياسية لم يسمها بالتورط في «مخطط للتخلص من الرئيس»، دون أن يكشف الجهة التي يتهمها.

في المقابل، اتهمت أطراف سياسية وإعلامية يسارية بعض قيادات «النهضة» بأنها هي من يحاول تنظيم «انقلاب أبيض» داخل البرلمان، وبأنها تسعى إلى تعويض رئيس البرلمان محمد الناصر، المريض البالغ 85 عاماً، بنائبه الأول في البرلمان القيادي في «النهضة» المحامي عبد الفتاح مورو، أو برئيس الحكومة السابق علي العريض. ويهدف هذا التغيير، بحسب المروجين له، إلى تعيين شخصية قيادية في «النهضة» على رأس الدولة، خلفاً للباجي قائد السبسي (93 عاماً)، في حال إعلان أطبائه أو رئاسة الجمهورية عن «شغور» المنصب بسبب مرض الرئيس وعجزه عن ممارسة كل مهامه على رأس القوات المسلحة والدبلوماسية التونسية.

التعليق:

لئن أثارت هذه المسألة جدلا واسعا بين مكونات الوسط السياسي ووصلت إلى حد تبادل الاتهامات بالتخطيط للانقلاب فهذا يدل دلالة صريحة على صراع محموم حول تموقعات هذه الأحزاب ومن سيكون له النصيب الأوفر من غنيمة الحكم فهو ليس صراعا حول برامج ومشاريع لمعالجة الأزمات المتلاحقة والمزمنة للنظام القائم ورعاية شؤون الناس بالشكل المطلوب، فالناس في واد والطبقة السياسية في واد آخر، فلم يعد لهذه الأحزاب ما تقدمه بعد قبولها لبرنامج فرضه الاستعمار على كل المستويات (التشريعية والسياسية والاقتصادية، بل طال كذلك تفاصيل الحياة الاجتماعية وسياسة جميعها).

فما تردده هذه الأحزاب يصب في مصلحة المستعمر لا مصلحة أهل البلد، فهو يتماهى وينسجم انسجاما تاما مع المعالجات التي فرضت من الدوائر الغربية.

فكان حريا بالمخلصين من أبناء هذا البلد الطيب أن يدركوا السبب الحقيقي لهذا الوضع رغم أنه ليس ببعيد عنهم ، فبعد عقود من تطبيق هذا النظام العلماني على أيدي حكام عملاء باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم ، ثار الناس وكان مطلبهم الأساسي "الشعب يريد اسقاط النظام" التف الاستعمار وأعوانه حول الثورة وحرفوا مسارها وشغلوا الرأي العام بحلول ترقيعية تطيل عمر النظام (مثل المجلس التأسيسي ، الدستور،...)، لذلك يجب الحذر من العناوين الكاذبة والإنشغال بها. ويجب العمل على إعادة الثورة سيرتها الأولى بقضية مركزية وهي إزالة هذا النظام المرتهن للغرب وإقامة النظام المنبثق عن عقيدة الإسلام ويكون أمر المسلمين بأيدهم بعد استرداد سلطانهم المغصوب فيقطعوا سبل العبث أمام العملاء والأعداء والعابثين بمصير هذه الأمة ، حينها فقط يحدث التغيير المنشود بالتخلص من النظام الفاسد تأسيسا وتشريعا وتركيز نظام الحق والعدل.

قال تعالى : "وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5)" (الروم 4 – 5)

منع النقاب في المؤسسات العمومية

الخبر:

أصدر رئيس الحكومة في تونس يوسف الشاهد اليوم الجمعة منشورا يقضي بمنع ارتداء النقاب بالمؤسسات و المنشآت العمومية وفق ما أكده مصدر من رئاسة الحكومة للجوهرة "اف ام".

التعليق:

باقتراب موعد الانتخابات الرّئاسيّة يتسابق المترشّحون في تقديم الولاء والطّاعة للغرب حتّى يرضى عنهم ويساندهم ويدعمهم للفوز ولاعتلاء الكرسيّ . . فهاهم يتفنّنون في ضرب أحكام الإسلام ويحاربونها جهارا نهارا غير عابئين بالشّعب المسلم التّائق إلى التّحرّر من ظلام النّظام الذي أذاقه الويلات وجعله يحيى الفقر والبطالة والجوع ! يقدّمون القرابين ليرضى عنهم وليّهم الغرب فتراهم بين الحين والحين يطلقون فزّاعة الإرهاب ويذهب ضحيّتها أبرياء من رجال الأمن والجيش ومن عامّة الشّعب ويحاصرون آخرين ويعتقلونهم بتهم ملفّقة حتّى تكتمل فصول مسرحيّتهم . وها هو رئيس الحكومة يسير على الخطى والدّرب يتمسّح للغرب ليرضى عنه فيصدر منشورا لمنع ارتداء النّقاب علّه يلقى منهم القبول والتّأييد ليعتلي كرسيّ الرّئاسة..

حين تتنصل الدولة من واجب الرعاية: منظومة "احميني" مثالا

علي السعيدي

الخبر:

أمضت شركة اتصالات تونس منذ 8 مارس 2019 اتفاقية شراكة مع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، بقصر الحكومة بقرطاج، بحضور كل من وزير الشؤون الاجتماعية محمد الطرابلسي والكاتب العام للحكومة رياض الموخر، وذلك تتويجا لإطلاق تطبيقة "احميني" على الهاتف الجوال لتيسير اندماج النساء المنتميات للوسط الريفي والعاملات في القطاع الفلاحي في نظام التغطية الاجتماعية.

وتتمثل هذه التطبيقة في جمع معلوم جرايات النساء الريفيات عبر الاقتطاع المباشر من رصيد الهاتف الجوال المسبق الدّفع لحساب الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي حتى تتمكن النساء المنتميات للوسط الريفي من خارج التغطية الاجتماعية من الانخراط في المنظومة.

وبالتنسيق بين مختلف مصالحها في كامل جهات الجمهورية والمصالح الجهوية لصندوق الضمان الاجتماعي، ستقوم اتصالات تونس بالاتصال بالفئة المعنية حتى يقع تجميع ملفات الانخراط ومد الصندوق بها، وبالتالي عدم تكبيد هؤلاء النساء مشاق التنقل إلى مراكز الصندوق والمصاريف المتأتية عن ذلك، وفق ما صرّح به ممثل اتصالات تونس.

وبعد تثبت الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي من القائمة يقوم بإشعار اتصالات تونس بأحقية المدرجات بها من عدمه، ليتم إعلامهن عن طريق خطوط هواتفهن الجوالة، وعن طريق رمز وُضع على ذمة هؤلاء النساء سيقع الاقتطاع من رصيد خطوطهن مسبقة الدفع بصفة آلية كل 24 ساعة ما قيمته 1 دينار في حدود سقف سنوي حدّد بـ 218د حسب ما تم الاتفاق عليه مع وزارة الشؤون الاجتماعية، ولدى كل عملية اقتطاع يقع إعلام المرأة المعنية به وبمجموع المبلغ الذي وقع تنزيله في حسابها بصندوق الضمان الاجتماعي عن طريق إرسالية قصيرة، حسب ذات المصدر.

هذا وشدد المدير المركزي المكلف بالمبيعات والعلاقات الدولية باتصالات تونس لسعد بن ذياب، أن هذه العملية لا تكتسي أي صبغة أو غاية تجارية بل هو عمل تضامني وإنساني لتأمين انخراط هذه الفئة من النساء في منظومة التغطية الاجتماعية، وفق تعبيره.

وتأتي هذه المبادرة تزامنا مع المصادقة على مشروع أمر حكومي يتعلق بتنقيح وإتمام الأمر عدد 916 لسنة 2002 المؤرخ في 22 أفريل 2002 والمتعلق بأساليب تطبيق القانون عدد 32 لسنة 2002 المؤرّخ في 12 مارس 2002 والمتعلق بنظام الضمان الاجتماعي لبعض الأصناف من العملة في القطاعين الفلاحي وغير الفلاحي حتى يشمل فئة هامة من النساء المنتميات للوسط الريفي من خارج التغطية الاجتماعية.

وبيّن وزير الشؤون الاجتماعية من جهته، أن هذا الإجراء سيشمل حوالي 500 ألف امرأة منتميات للوسط الريفي عاملات القطاع الفلاحي وليس لهنّ مشغل قار ولا تشملهن بقية أنظمة التغطية الاجتماعية.

التعليق:

من طبيعة النظام الرأسمالي أن لا يرعى شؤون الناس، لذلك لا يتأتى من وراء تطبيقه إلا الضيم والحيف، وهو أمر في يومنا هذا ملحوظ مشهود ملموس. ولقد عبر عن هذا رئيس الحكومة الحالي يوسف الشاهد في قوله: إن نظرة الناس للدولة يجب أن تتغير، من دولة الرعاية إلى دولة الإشراف، بمعنى أن الدولة تراقب فقط ثم تتدخل لتأخذ نصيبها من عرق الناس، من كَدّهم وكبدهم، وهذا ما ترجمته الدساتير والقوانين فاكتوى به أهل تونس جميعا في جميع الميادين والقطاعات.

وموضوع حديثنا هنا متعلق بالنساء الريفيات العاملات في القطاع الفلاحي بأجر زهيد وظروف قاتلة بسبب حرمانهن وحرمان ربوع الأرياف عبر البلاد من حقوقهم في أبسط أساسيات الحياة، حتى أن البعض من تلك المناطق اليوم تقتصر أسمى تطلعاتها في شربة ماء نظيفة دونما عناء ترحال وحمل أثقال، فعوض أن تتدخل الدولة هنا لمنع استغلالهن ومنع خروجهن للعمل مع توفير ظروف العيش الكريم لأرباب الأسر حتى تبقى المرأة مصانة ومعززة في بيتها، نراها تتجاوز هذا الواقع الأليم لتزيد من آلام المرأة وتنهش ما بقي لها من كرامة وتواصل استغلالها بطرق وحشية ولنا في إطلاق هذا المستجد "منظومة احميني" خير مثال على فتح سبيل جديد ليتقاسم طرفان -ألفا امتصاص عرق الكادحين والكادحات- وهما شركة اتصالات تونس وصندوق الضمان الإجتماعي نهب فتات لقمة عيش الفقراء والمساكين في هذا البلد المكلوم

واليكم التفصيل:

_ يقع اقتطاع 1د يوميا من رصيد كل مشتركة على مدى كامل السنة وبالتالي تكون كل واحدة قد أسهمت ب 365 د سنويا فيما يقول الصندوق أن السقف السنوي حدد ب 218 د، وبما أن هذا الإجراء سيشمل 500.000 امرأة فيكون حينها مدخول الصندوق 500.000 x 218د = 109 مليار.. فهل ستحظى النساء بخدمات لائقة لقاء ما يدفعنه أم أن حالهم سيظل على ما هو عليه من شظف العيش والإهمال كبقية الشعب ؟؟؟

_ أكد المدير المركزي المكلف بالمبيعات والعلاقات الدولية باتصالات تونس لسعد بن ذياب، أن هذه العملية لا تكتسي أي صبغة أو غاية تجارية بل هو عمل تضامني وإنساني... وهو محض كلام بلا واقع والحقائق تفنده والدليل أن المبلغ الذي تقتطعه اتصالات تونس على مدار السنة من كل امرأة هو 365 د، يعطى منها 218د للصندوق كسقف أعلى، فأين تذهب البقية (365 – 218=147 د)؟؟ المؤكد أنها ستصب في حسابات شركة اتصالات تونس وإلا فلن تتبخر في الهواء.

وبعملية حسابية بسيطة يكون مدخول من سيقوم بهذا "العمل الإنساني والتضامني في ظل هذا النظام الرأسمالي المتوحش" وأعني شبكة اتصالات تونس :500.000 147 xد =73.5 مليار

وبذلك يكون حجم المال المنهوب من 500.000 امرأة فقيرة ومحتاجة، ثروة تقدر ب 182.5 مليار...

فهل مازلتم تصدقون أن هذا النظام الموغل في سلب أموال المعدمين والمنهكين من الناس يمكن أن يأتي منه الخير؟ وهل يبقى قادرا على خداعكم بتصريحاته المنمقة بعناوين براقة ينكشف زيفها في أول ممارسة؟؟ وهل ستواصلون السير خلفه ليقودكم إلى مزيد الهلاك ؟؟؟

فالحذر الحذر، فالخير لا يتأتى من نظام قائم على تشريعات سنها بشر عاجزون أوردوا الشعب سوء الحال، وفي كل مرة يقولون سننجح في هذه.. بل من نظام سنه رب العالمين في دولة ذات هيبة "خلافة راشدة على منهاج من عدل بين القوي والضعيف" تطبق أحكامها على الجميع رعاية واجبة على المسؤول وليس من باب الإشراف بل من باب حسن الرعاية وواجب الحاكم تحقيق الاتكفاء للمحكوم. ومن حسن الرعاية أن دولة الإسلام تقدم التطبيب المجاني لكل الرعية ولا تمتهن كرامة الرجل أو المرأة.

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ"

60% من قنوات المياه في تونس مهترئة

كشف تصريح الخبير في التنمية والتصرف في الموارد حسين الرحيلي أنّه تمّ تسجيل 187 انقطاعا للماء على مستوى وطني إلى حدود شهر جوان الفارط "وهو عدد ضخم ودليل على أنّ الإنقطاعات أصبحت عادة" وفق قوله.

وقال إنّه رغم وفرة الأمطار وانعكاسها ايجابيا على السدود وارتفاع مخزون المياه لكن انقطاع مياه الشرب انطلق مبكرا، وشمل عدّة ولايات على غرار قفصة والقيروان والقصرين وتطاوين وأيضا ولايات الشمال الغربي.

وأكّد الرحيلي في تصريح لجريدة "الصباح" يوم السبت 6 جويلية 2019 أنّ 60٪ من قنوات المياه في تونس مهترئة وأغلبها مازال بنفس الحجم والسعة رغم تزايد عدد السكان إضافة إلى أنّ 22 من المياه المعدّة للفلاحة مهدورة بسبب التبخر وانفجار القنوات.

الى الادعاء العام بمحكمة التعقيب

منير عمارة

محمد علي العجمي أصيل مدينة قصور الساف، عامل بالخارج، أب لأربعة أبناء يقبع بالسّجن المدني بالمهدية منذ 19 مارس 2019 من أجل قضاء عقوبة بالسجن مدة عام كامل من أجل التّزوج بثانية.

وتتلخّص حيثيات القضية في كون المحكوم عليه طلق زوجته الأولى بفرنسا متمّما جميع الإجراءات اللاّزمة ثمّ تزوج ثانية وأنجب منها بنتين بلغت أكبرهما ستّ سنوات. وبموجب شكاية من طليقته الأولى تكونت قضية الحال، وباتصالنا بنائبه الأستاذ هشام القرفي أفاد أن منوبه تعرض إلى مظلمة إجرائية التجأ بها الى محكمة التعقيب لتجاوزها، وتتمثل هذه المظلمة في رفض محكمة الاستئناف للاعتراض شكلا بعد أن قامت بقبوله شكلا وسير القضية عدة جلسات من طرف نفس المحكمة مما جعلها لا تنظر إلى المؤيدات والمرافعة التي قدمها الدفاع.

أخي وجاري وصديقي محمد علي يقبع في السجن وهو ضحية اجراءات يفترض أن تحقق العدل والإنصاف نراها تمنع المتهم من اثبات حقه والدفاع عن نفسه فأدّى ذلك الى عقابه البدني فضلا عن تشتّت عائلته وضياع عمله وهو ينتظر أملا أن يحرك ممثل الادعاء العام بمحكمة التعقيب يده ليلمس ملفه ويحيله الى الدّائرة المعنية وتعيين جلسة لينظر في مظلمته رغم أن عائلة المتهم قدّمت طلبا مشفوعا بما يفيد أن المعقب بصدد قضاء العقاب وذلك لتقديم موعد الجلسة.

التجأت الى جريدتكم عسى أن يصل صدى هذا النداء الى الادعاء العام بمحكمة التعقيب صاحبة النظر لدفع هذا الملف والإسراع فيه ، فلا فائدة في حق ضائع أو متأخر..

فمتى تكون الإجراءات ميسّرة للوصول الى الحق لا معطلة له ؟ ومتى تكون الإدارة مبنية على السرعة في الانجاز والسهولة في الإجراءات ؟ .. لأنّ أمثال محمد علي كثر وتغصّ السجون بهم. فمتى تتجه الجهود لتغيير هذه الإجراءات البالية والمنظومة العلمانية المهترئة ؟

اللهم عجّل لنا بتغيير جذري وقضاء شرعي ليتحقق العدل بين الناس على حدّ سواء وتردّ المظالم ولا يبقى في هذا البلد من ينام على ضيم، انك سميع مجيب.

إرهاب وانتخاب
الخميس الأسود بين الفبركة والتوظيف السياسيّ

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسي قال: يبدو أنّ تونس قد تخصّصت في صناعة الوضعيّات السياسيّة القابلة للتوظيف و(فتّقت) مواهبها المحليّة و(الدّاخلية) والمخابراتيّة للاستثمار في منجم الإرهاب العدّ والواعد من أجل تنفيذ أجندات خارجيّة معادية مستهدفة لهويّتها الإسلاميّة ومقدّراتها وسيادتها بما يفضي إلى رهنها - أرضًا وبشرًا وثقافةً واقتصادًا - وتذويبها بأحماض استعماريّة فتّاكة... فمنذ أيّام طفت مسألة الإرهاب مجدّدًا على ساحة الأحداث السياسيّة في تونس محفوفةً هذه المرّة بجرعة زائدة من اللامبالاة الشعبيّة والتّساؤلات المشكّكة والتّغريدات المستهزئة والتدوينات الكاشفة الفاضحة المنسوبة أحيانًا إلى أطراف من أعلى هرم وزارة الدّاخلية نفسها (النقابي الأمني السّابق هيكل دخيل)...هذه السّابقة الخطيرة تعكس بجلاء تخبّط الحكومة والمؤسّسة الأمنية وارتجاليّتهما، وتململ العناصر المتورّطة في صناعة الإرهاب وعدم قدرتهم على السكوت والتستّر، كما تعكس أيضًا درجة الوعي السياسي التي ارتقى إليها الشعب التونسي نتيجة تمرّسه بالأحداث وتأثّره بالكمّ الهائل من التحاليل السياسيّة التي ضخّها حزب التحرير وشبابه على مسامعه منذ اندلاع الثورة ،ناهيك وقد أثبتت الوقائع صحّتها وصدقها...

الخميس الأسود

مع بداية العدّ التّنازلي للانتخابات التّشريعية والرّئاسية وكما كان متوقّعًا عند من له أدنى فراسة وحس سياسي، فُتحت حنفيّة الإرهاب والتّفجيرات الانتحاريّة على مصراعيها دون مقدّمات: فقد استفاق التّونسيّون يوم الخميس 27/06/2019 على وقع ثلاث عمليّات إرهابيّة، أولاها بجبل عرباطة من ولاية قفصة واستهدفت فجرا محطّة الإرسال الإذاعي والتلفزيوني بوابل من الطلق النّاريّ مخلّفة بعض الأضرار الماديّة...أمّا العمليّتان الأخريان فقد شهدتهما العاصمة مع طلوع النّهار ونفّذهما إرهابيّان بشكل متزامن: حيث أقدم الأوّل على تفجير نفسه بالقرب من دوريّة أمنيّة بنهج شارل ديغول قبالة سفارة فرنسا، فيما اختار الثّاني تفجير نفسه بعد نصف ساعة عند الباب الخلفي لإدارة الشّرطة العدليّة بالقرجاني أي في عقر دار فرقة مكافحة الإرهاب في حركة استفزازيّة متحدّية...وقد أسفرت العمليّتان عن مقتل عون أمن بالشرطة البلديّة وبعض الإصابات المتفاوتة الخطورة في صفوف الأمنيّين والمدنيّين، وكالعادة فقد تبنّاهما تنظيم الدّولة الإسلاميّة (داعش)... هذا وقد شهد الأسبوع الموالي حركات ارتداديّة لزلزال الخميس الأسود حيث شنّت الوحدات الأمنيّة حملة من المداهمات للأوكار الإرهابيّة ومن الإيقافات في صفوف الأشخاص المشبوهين بلغت ذروتها ليلة الثّلاثاء 02/07/2019 بحي الانطلاقة وأسفرت عن تصفية (العقل المدبّر لهجومي العاصمة): فعلى إثر محاصرته من قبل دوريّة تابعة لمكافحة الإرهاب عمد المدعو (أيمن السميري) إلى تفجير نفسه في محطّة المترو باستعمال حزام ناسف دون تسجيل أيّة خسائر بشريّة...وبعد تمشيط المنطقة عثرت الوحدات الأمنيّة صباح الإربعاء على حوالي 12 كلغ من المتفجّرات مدفونة تحت شجرة بساحة جامع الغفران بالانطلاقة وقد تبيّن أنّها نفس المواد المستعملة في التّفجيرين...وقبل الانخراط في تحليل سيناريوهات الرّواية الرّسمية - توقيتًا وأطرافًا وأهدافًا - من المفيد للبحث أن ننطلق من هذه المقدّمة النّظرية حول الإرهاب في تونس واقعًا وغايةً وخلفيّةً وأدوات...

صناعة الإرهاب

لا نرانا نجانب الحقيقة إذا اعتبرنا أنّ الإرهاب في تونس رأسمال سياسي ورصيد انتخابي ومجال استثمار واعد: وهو بصفاته تلك بمثابة طوق النّجاة بالنسبة إلى الحكومات المنبوذة المتهالكة الكسيحة المفلسة المرتهنة للغرب، التي تداولت على السّلطة بعد الثورة وفشلت في كسب ثقة الشّعب وعجزت عن حشده وراءها... لذلك تراها كلّما انحشرت في عنق الزجاجة وأعياها المتاح السياسي وأحرجتها الأمّة التوّاقة إلى الالتحام بعقيدتها، تلوذ بشعار الإرهاب وتستثمر فيه: أوّلاً كرصيد سياسي وبرنامج انتخابي يغطّي بطلان خياراتها وتهافت طروحاتها وافتقادها للبديل برداء محاربة الإرهاب...ثانيًا كشمّاعة تعلّق عليها فشلها في الحكم وعجزها عن رعاية الشؤون وتبرّر بها نكثها لوعودها الانتخابيّة بمنطق (خانها ذراعها قالت إرهاب)...ثالثًا كفزّاعة تشوّه بها المشروع الإسلامي وتنفّر الناس منه وتدفعهم غريزيًا للاصطفاف خلف حكومة العمالة بحثًا عن الأمان ولقمة العيش...رابعًا: كمحوّل لوجهة الرّأي العامّ نحو مسائل جانبيّة ثانويّة للتّغطية على جريمة ما وتمكينها من المرور في الرّحام... إلى غير ذلك من الإمكانات التي يتيحها منجم الاستثمار السياسي في الإرهاب فهو قطعة أساسيّة في رقعة شطرنج التبعيّة والارتهان... لذلك فإنّه في تونس وبحكم عدم وجوده كإفراز طبيعي للمجتمع، فقد أوجد ابتداءً من عدم وصُنع في الدّوائر المخابراتية بما تحيل عليه الصّناعة من افتعال واستحداث واحتطاب وإذكاء ورعاية واحتضان وتسليح وتدريب وتوظيف وتستّر وتصفية واستدراج واستقطاب...ناهيك وأنّ واقع التيار السلفي يُسهّل هذه المأموريّة ويغري بها: فهو - بحكم غموض الفكرة وانعدام الطّريقة وتعدّد القيادات وغياب الذّاتية التكتّلية - سهل الاختراق والتسيير والتحريك والتوجيه والتوظيف بمنطق المثير والاستجابة لتحقيق أجندات سياسيّة محليّة أو أجنبيّة... وقد تكفّلت بهذه المأموريّة على أحسن وجه وحدة (أمنيّة) إجراميّة يديرها (الكينق) كمال لطيّف من مقرّه بسكّرة بمساعدة وزيري الداخليّة الأسبقين ناجم الغرسلّي ولطفي براهم والعقيد بإدارة الاستعلامات خالد حنيش الملقّب بـ(النمر)...وتتكوّن هذه الوحدة من عدّة خلايا ترتقي إلى مصافّ العصابات المافيوزيّة على غرار خليّة الاختراق وخليّة الترصّد وخليّة الاغتيالات وكتيبة عقبة ابن نافع التي تتقمّص دور الإرهابيّين المفترضين وتقوم بالعمليّات الإرهابيّة باسمهم ونيابة عنهم (وقيّد علّ إرهاب)...

إرهاب حسب الطّلب

فالإرهاب في تونس كظاهرة سياسية هو صناعة مخابراتية بامتياز - نشأةً وتمويلاً وتدريبًا وتوظيفًا - صُنع بأعين المخابرات المحليّة والأجنبيّة ووحيها، وبرعاية الحكومات المتعاقبة وحمايتها وتستّرها، والأدلّة على ذلك لا تدخل تحت الحصر... ودونك مثلاً التضارب في الأقوال والتصريحات إثر كلّ عمليّة بين الموقف الرّسمي للحكومة ومواقف الجهات الأمنيّة أو شهود العيان، هذا التّضارب قد يبلغ أحيانًا حدّ الشطط بما يؤهّله لقلب المعطيات (حذف حلقة من برنامج لاباس سنة 2015 بقرار من النّيابة العموميّة)... كذلك الحرص والإصرار على قتل المنفّذين أو المستهدفين بشكل يرقى إلى عمليّة ممنهجة لإعدام شهود وإتلاف أدلّة، فمنذ أن انطلق مسلسل العمليّات الإرهابيّة لم يسجّل إلقاء القبض على إرهابيّ واحد حيًّا فهل هذا محض صدفة..؟؟ كذلك هالة التّهويل والشيطنة التي أُحيطت بها العمليّات الإرهابيّة وارتقت بالإرهابيين إلى مصافّ الأشباح وأبطال أفلام الحركة الأمريكيّة: فقد حوّلوا جبل الشعانبي إلى (طورا بورا شمال إفريقيا) التي تأوي جماعات إرهابيّة جهاديّة مسلّحة جيّدًا عالية التدريب ومتحصّنة داخل كهوفه ومغاوره...ورغم محاصرة الجبل بجحافل من الجنود إلاّ أنّ لهؤلاء الإرهابيّين القدرة على اختراق هذا الطّوق العسكري بكلّ سهولة (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وذلك متى شاؤوا وكيفما شاؤوا ليضربوا حيث شاؤوا في واضحة النّهار وتحت أعين (حرّاس المكان)... كذلك هناك إحساس أنّ هذه العمليّات الإرهابيّة تقع حسب الطّلب و (بالتليكوموند): فهو لا يضرب إلاّ متى وكيف وحيث تريد الحكومة كمًّا وحجمًا ونوعيةً وتداعيات، أي لا يضرب إلاّ عندما تقتضي مصلحة الحكومة ذلك، عندما تكون في ورطة تتطلّب تصفية بعض العناصر المناوئة لمشروع التوافق (شكري بالعيد ومحمّد البراهمي)... أو لتحويل أنظار الشارع عن موضوع حسّاس (عمليّة شارع الحبيب بورقيبة الانتحارية وانشقاق نداء تونس)... أو لدفع الشعب غريزيًا للتكتّل وراء الحكومة بحثًا عن الأمن والأمان (مذبحة الجنود في رمضان 2014)...أو لاتّخاذه شمّاعة تُعلّق عليها فشلها أو إفشال أعدائها (ما حصل للترويكا)... أو لتشويه المشروع الإسلامي وتنفير النّاس منه وإيجاد المبرّرات للتضييق على العمل السياسي المبدئي القائم على أساس العقيدة الإسلاميّة والذي لا يمثّله في تونس إلاّ حزب التحرير...

إرهاب وانتخاب

هذا هو عمومًا السياق السياسي للظاهرة الإرهابية في تونس منذ أن انطلق مسلسلها في ماي 2011، سياق الافتعال والاستخدام والتوظيف والرّكوب، ولم تَشُذّ عمليّات الخميس الأسود وتوابعُها عن هذا الخطّ العريض وإن تفرّدت وتميّزت بدوافعها وغاياتها الذّاتية... فبصرف النّظر عن الأسباب المستهلكة المسوّقة إعلاميًّا والمعدودة من تحصيل الحاصل (إفشال الموسم السياحي - عرقلة مسار الانتقال الدّيمقراطي - هزّ استقرار البلاد - ضرب التّجربة الديمقراطية التونسيّة...) فإنّ للموجة الإرهابية الأخيرة دواعي نوعيّة خاصّة: فقد تزامنت مع محطّة سياسيّة هامّة في تاريخ البلاد التي تستعدّ نهاية السّنة لتنظيم ثاني انتخابات رئاسيّة وثالث انتخابات تشريعيّة منذ ثورة 2011... هذا الاستحقاق الانتخابي تزامن أوّلا مع انخرام في المشهد الحزبي حيث مرّ بحالة من التشتّت والانقسام والصراعات البينيّة على الزّعامة، فقد انشطر الحزب الحاكم (نداء تونس) ودخل شقّاه (شقّ حافظ قايد السّبسي وشق الحمّامات) في صراعات طاحنة على وراثة النّداء التاريخي، وتصدّعت الجبهة الشعبيّة وتشظّى اليسار إلى فقاقيع حزبيّة وانخرط كلّ من الوطد وحزب العمّال في أتّون (صراع طبقيّ حول باتيندا الجبهة)... وظهرت على السّاحة أحزاب جديدة و(جمعيّات حزبيّة) مسنودة ماديًّا وإعلاميًّا وغير ملتزمة بالتقاليد والأعراف الانتخابيّة بحيث صُنّعت من طرف رئاسة الحكومة (باندية السّياسة في البلاد) على غرار جمعيّة ألفة التّراس (عيش تونسي) وحزب نبيل القروي (صاحب قناة نسمة وجمعيّة خليل تونس الخيريّة) وبعض القائمات الثوريّة والإسلاميّة (ائتلاف الكرامة - شباب يتحدّى - تونس أخرى...)...كما تزامن الاستحقاق الانتخابيّ ثانيا مع انقلاب جذريّ في نوايا تصويت التونسيّين بشكل يُنذر بانخرام المشهد السياسيّ وبفقدان الأحزاب التقليديّة والشخصيّات المتنفّذة لمقاليد الحكم والسلطة مقابل صعود تشكيلات جديدة قد تدفع بالبلاد نحو المجهول...

أجندا سياسيّة

فاستنادا إلى استطلاعات الرأي يبدو المشهد الانتخابيّ التونسيّ على وشك الدخول في مرحلة تغيير جذريّ تضع في الصّدارة أحزابا جديدة وشخصيّات غير مُتوقّعة على غرار نبيل القروي وحزبه وعبير موسي وحزبها وقائمات (عيش تونسي) في المقابل تتقهقر رئيس الحكومة يوسف الشّاهد وحزبه...وممّا يُعمّق الإشكال أنّ بعض التشكيلات الصّاعدة غير متجانسة ولاء وعمالة مع السلطة السياسيّة بما قد يزجّ بالبلاد في أتّون صراع دوليّ يضع كلاّ من أمريكا وفرنسا على الخطّ في منافسة صاحبة الامتياز (بريطانيا) ناهيك وأنّ جمعيّة (عيش تونسيّ) ممولّة كليًا من فرنسا وبسخاء (50 مليارا) ولا نخالها (تصطاد لربّي) هذا دون أن ننسى تربّص أمريكا بتونس انطلاقا من قواعدها الجديدة بليبيا حفتر... إزاء هذه الوضعيّة الخطيرة عمد (الوريث الشرعي للحكم) يوسف الشّاهد ومن ورائه بريطانيا إلى إجراءين حمائيّين: الأوّل سياسيّ ويتمثّل في تعديل القانون الانتخابيّ بحيث يصبح على مقاس حزب (تحيا تونس) ويُقصي الأطراف المناوئة من السباق الانتخابيّ (قلب تونس - الحزب الدستوري الحرّ - عيش تونسيّ) ويمكّن الشّاهد من وراثة نفسه...أمّا الإجراء الثّاني فمخابراتيّ موكول إلى الدّولة العميقة والحكومة الموازية التي يرأسها (الكينغ كمال لطيّف) وزبانيته ويتمثّل في افتعال أحداث وخلق وضعيّات سياسيّة متأزّمة للدّفع نحو إيجاد حالة من الفراغ السياسيّ وتعطيل الأجندا الانتخابيّة وتأجيل موعد الانتخابات حتّى يصبح رجل بريطانيا (الشّاهد) وحزبه (تحيا تونس) جاهزين لخوض الاقتراع بنجاح...

هذا تحديدا ما يبرّر العمليّات الإرهابيّة الأخيرة: فالأجندا السياسيّة الحاليّة للإرهاب في تونس معدّلة على ساعة الانتخابات التشريعيّة والرئاسيّة، وقد علّق النقابيّ الأمني السّابق (هيكل دخيل) عبر موقعه بما نصّه (سيُعاد سيناريو تصفية شكري بلعيد مع عبير موسي وتُلفّق القضيّة لحركة النهضة لإدخال البلاد في دوّامة العنف السياسيّ وتسليم الحكم للجيش) وأضاف (انتظروا إقالات لقيادات عسكريّة وأمنيّة شريفة هذه الأيّام ليخلو الجوّ للعصابة...رئيسكم المقبل ليس الشّاهد ولا الباجي ولا الغنّوشي)... إزاء هذه الوضعيّة الصّادمة لا يسعنا إلاّ أن نتساءل بحرقة:هل هذه دولة أم غابة..؟؟ وهل هؤلاء طاقم حكم أم إحدى عصابات المافيا..؟؟

ليبيا:
أما آن لعقلائها أن يحزموا أمرهم

عبد الرؤوف العامري

من لم تؤدبه الأيام والأحداث فلا مؤدب له. لايزال مختلف الفرقاء المتصارعون في القطر الليبي، وهم يشهدون بأم العين الأثر المدمر للتدخل الخارجي على الأرض الطاهرة ليبيا، يستعدون على بعضهم البعض أطرافا خارجية ويتقوون بهم على خصومهم السياسيين، حتى غدا القول بأن المجموعة الدولية تخلت عن ليبيا حجة، على القوى المهيمنة لكل فريق أحس بضعف موقفه أمام " خصمه "، بدعوى ترك البلاد فريسة للميليشيات المنفلتة، وهي " التهمة " التي تعمل القوى الخارجية والمؤثرة في مجريات الأمور على دحضها بمزيد من التدخل وقوة التأثير في الأحداث، حين يكون موقع الطرف الذي يدعمونه مريحا.

وبالرغم من أن تبعة ما تعانيه ليبيا من عنت يتحمله الطرفان الأكبر، والمتنافسان على مسمى " الشرعية "، حكومة الوفاق الوطني، من جهة، والتي تحظى بدعم أوروبي عام برئاسة فايز السراج غربي البلاد، والقوى المهيمنة في الشرق الليبي بقيادة حفتر المدعوم أمريكيا بشكل لم يعد يخفى على أحد من جهة ثانية، فإن التبعة تقع في الحقيقة على جميع الأطراف المؤثرة في ليبيا، بأي درجة كان تأثيرها، وذلك بقبولها وعدم إنكارها الحاسم لكل تدخل خارجي.

وتجدر الإشارة في هذا الباب أن دعوة غسان سلامة، مثلا إلى تشكيل موقف دولي موحد ينهي تدخل بعض الأطراف الخارجية في ليبيا، يدخل في باب البهتان السياسي. فمن هي الأطراف الخارجية الواجب إنهاء تدخلها في ليبيا والحال أن طرفي التدخل الخارجي لا يعدو إلا أن يكون الطرف الأمريكي والطرف الأوروبي بل الإنجليزي تحديدا وراء كل من حفتر تباعا والسراج . وأما القول بضرورة الحد من تدخل كل من الإمارات العربية وقطر وتركيا فهو لا يعدو إلا أن يكون دخانا لحجب الحقائق فهذه الأطراف الثلاثة ليست إلا مقاولات مناولة. وعلى هذا فالأطراف الواجب إنهاء تدخلها في ليبيا لإطفاء نار الحريق الذي يأتي على الأخضر واليابس فيها هما الطرفان الأمريكي والإنجليزي تحديدا، وذلك هو أول خطوة واجبة على طريق السلامة والفلاح.

إن الوعي العاقل على حتمية وفرضية القضاء على كل تدخل خارجي في الساحة الليبية لا يكون إلا بقطع كل يد تمتد إلى ساحتها، وبحتمية وفرضية الإنكار والتشنيع على كل من يستنصر على أهله بطرف خارجي وعدو متربص، وذلك بإعادة بوصلة القضية إلى اتجاهها الصحيح وتحديد زاوية النظر وتجلية الأفق والحد من العقبات التي تعيق سرعة الوصول إلى الحل الأوفق.

فأهل ليبيا الكرام عمار هذا البلد الطيب، سواء أكانوا من سكان البلاد قبل ظهور الإسلام وبلوغ الدعوة إليهم وسواء أكانوا من الأمازيغ كقبيلة لواتة، مثلا، المشهورة والقاطنة في الأغلب بمدينة مسلاتة والذين يتكلمون العربية لاستعرابهم بعد الفتح الإسلامي، وليس فيها من يتكلم الأمازيغية كما هو الحال في العديد من المدن الليبية الأخرى، وكذلك الحال لقبيلة ورفلة وكافة القبائل المتاخمة لبني وليد. أو القبائل الأمازيغية التي حافظت على لسانها ك " الزنتان" و" الطوارق " مثلا أو القبائل الإفريقية ك " التبُو "، أو من أهل ليبيا عمار هذا البلد الطيب ممن وفد مع الفتوحات الإسلامية من القبائل العربية أحفاد الفاتحين الأولين أو من تبعهم من الهلاليين وبني سليم كل هذا المكون الكريم اعتنق الإسلام وانصهر بعقيدته وأفكاره وأصبح الجميع حملة لهذا الخير وعمادا له وصار الإسلام هو العروة الوثقى التي ثبتت قواعدها لديه ورسخت أركانها وهو على ثقة من أمره لكونه استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها.

إلا أن الغريب في أمر أهل ليبيا الميامين وهم المعلوم عنهم شدة تمسكهم بدينهم، وهم المعلوم عنهم أنهم من أكثر حفظة القرآن، في الأمة الإسلامية، والعناية بعلومه، كيف يركنون إلى أمثال أنطونيو غوتيريش أمين عام عش الدبابير " الأمم المتحدة "، وغيره من أهل الكفر والمكر، ويأمنون لقوله حين مغادرته ليبيا إثر زيارة بلدهم في أفريل الماضي بأنه يغادر بقلب مثقل وقلق عميق، وأن الأمم المتحدة تعمل للوصول إلى أي حل سياسي قادر على توحيد المؤسسات الليبية، وليمنّ عليهم بأن " الليبيين يستحقون السلام والأمن والازدهار واحترام حقوقهم الإنسانية."

أليس في كبار قبائل ورفلة والقذاذفة وترهونة والمقارحة وزناتة والطوارق وإخوانهم من القبائل الأخرى من الحكمة والحنكة ما يغنيهم عن سم أمريكا ومكر بريطانيا صلف فرنسا بل وعن هوان إيطاليا؟

أليس في كبار قبائل ورفلة والقذاذفة وترهونة والمقارحة وزناتة والطوارق وإخوانهم من القبائل الأخرى من الحكمة والحنكة ما يرشّد جنوح شبابهم والمتنطعين من أبنائهم والمتفلتين من أصحاب الأهواء منهم حتى صار الولاء منقسم بين أبناء القبيلة الواحدة يباع ويشترى بثمن بخس؟

أليس في كبار قبائل ورفلة والقذاذفة وترهونة والمقارحة وزناتة والطوارق وإخوانهم من القبائل الأخرى من الحكمة والحنكة من يرى أنه لا عصمة لهم من الزلل والهوان على الناس والوقوع تحت إمرة أعداء الله ورسوله والمؤمنين إلا في شرع الله وحكمه بوضعه موضع التطبيق والتنفيذ؟

هل من حلّ أيسر من اجتماعكم مع بعضكم البعض وعرض أمركم على كتاب الله تجمع عليه الكلمة وتحصن به الدماء والأعراض وترد به الحقوق وينصف به المظلوم وتكف به يد البغي

فالصراع، عندكم، حقيقة ليس بين شرق البلاد وغربها ولا هو بين عرب وأمازيغ ولاهو بين ثوار ومتمسكين بنظام بائد وإنما هو صراع بين الأمة وعملاء الغرب ومن يتصور غير ذلك أو يركن إلى أمريكا وبريطانيا وما يسمى بالأمم المتحدة ويعتبر ذلك جزءا من الحل هو ساذج لم يتعلم الدرس وسيخدعه الغرب وعملاؤه حتى يصلوا لمأربهم ثم يذبحونه بعد ذلك وأنتم أعلم الناس بما جرى لعميلهم القذافي

فإلى متى ستظل رؤيتكم محصورة داخل خيارات الغرب دولة وطنية يتنازعها أبناء البلد الواحد تحت حماية العدو خدمة لأغراضه وتحقيقا لمصالحه والحال أن الخروج من الأزمة التي تعيشها البلاد يحتاج مشروعا حقيقيا منبثقا عن فكرة قوية وقيادة سياسية واعية على هذا المشروع بتفاصيله وكيفية إيصاله للحكم وكيفية تطبيقه تطبيقا يعالج جميع مشاكلها بشكل صحيح وعملي، والمشروع الوحيد القادر على ذلك حقا هو مشروع الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ولكم في كتاب الله وسنة نبيه نور وهدى.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ـ المائدة ـ(57)

مسارات مسدودة وممرات إجبارية

دارين الشنطي

الخبر:

لا يكفي النظر إلى أزمة إيران وليبيا بشكل منفصل بل هناك معلومات تبين ارتباطاً وثيقاً بينهما، وفق موقع "تيك ديبكا" (الإسرائيلي)

وقال رئيس الأركان الإيراني الجنرال، محمد باقري، الأسبوع الماضي في طهران: "لسنا مهتمين بإغلاق مضيق هرمز، لكن إذا لم يمر نفطنا عبر المضيق، فلن يمر نفط الدول الأخرى". (العربية نت)

التعليق:

صرح الرئيس الأمريكي ترامب بأن إيقاف النفط الإيراني من التصدير يبدأ اليوم ضمن مراحل للوصول إلى التصدير الصفري بعد أن وصل تصدير إيران إلى 101 مليون برميل يوميا.

ولذلك نجد قوات حفتر المدعومة أمريكيا تنطلق اليوم مسرعة للسيطرة على مراكز النفط الليبية الرئيسية على ساحل البحر المتوسط برأس لانوف والسدر.

وقد تم لقاء غير مسبوق لترامب مع حفتر يوم الاثنين 15 نيسان/أبريل حيث لأول مرة يجتمع رئيس أمريكي مع رئيس قوة مسلحة ليبية.

وهذا التحرك هو لحصار نفطي إيراني وأيضا لسوريا وما تعانيه من أزمة وقود أيضا قد يذهب الأمر إلى ورقة ضغط على باقي الدول ناهيك إذا أغلق مضيق هرمز فسوف ترتفع أسعار النفط بشكل كبير مما يزيد في الضائقة المالية التي تعاني منها كل الدول المستوردة لهذه المادة.

إن الخيوط التي تشكلها أمريكا لتحكم سيطرتها على الرقعة نجد أنها لا تحترم لا صديق الأمس ولا حتى صديق اليوم وليس لها أي مصداقية أو أمان.

لذلك نهيب بأبناء هذه المنطقة بأن يكونوا على وعي قبل احتدام وتشابك الخطوط ومكرهم الكبير.

يا أهلنا في إيران: إلى متى سنبقى مغفلين ننفذ مخططات أعدائنا ونظن أننا نحتال عليهم والحقيقة هي أننا أدوات في أيديهم؟! في حين إن عدم اعتمادنا على المبدأ الإسلامي في رسم سياساتنا كانت له النتائج الوخيمة التي نعاني منها اليوم، وهو بالضبط ما أراده أعداؤنا وحكامنا الخونة.

ولقد بات واضحا لكل ذي بصيرة أن أمريكا هي العدو الأكبر والأول بالنسبة لنا وهي التي تقف في وجه وحدتنا وهي التي تفرض علينا حكامنا، وهي التي تسرق خيراتنا، وهي التي تخطط بشكل دائم ومستمر للحيلولة دون قيام دولة الخلافة الحقيقية؛ لأنها ترى في قيامها ضربا بل قضاء على مصالحها الحيوية بل على نظامها الرأسمالي المجرم وعلى حضارتها ووجهة نظرها في الحياة وعلى كيانها السياسي القائم على مص دماء الشعوب وبخاصة في بلاد المسلمين الممزقة والجريحة والمبتلات بحكام عملاء لا يخافون الله سبحانه وتعالى ولكن يخافون أمريكا وما يسمونه بالمجتمع الدولي المزعوم...

فلطالما رفعنا صوتنا عاليا لكشف تآمر هذه الأنظمة العميلة قبل فوات الأوان، واليوم بفضل الله تتكشف أوراقهم ويبدو تآمرهم لكل ناظر، وقد ظهرت هذه الحقيقة جلية إلا لزمرة المتاجرين والمنتفعين الذين رضوا أن يكونوا خدما أذلاء لمخططات أعدائهم، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. [فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا].

هدم النظام الدولي وتغيير ميزان القوى

د- الاسعد العجيلي عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

النظام الدولي هو عبارة عن القواعد والنظم التي عادة ما تفرضها الدولة الاولى في العالم لإحكام سيطرتها ونفوذها على غيرها.

النظام الدولي الحالي أمريكي الهوى

فالنظام الدولي الحالي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية بالتوافق مع الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، أي الدول الفاعلة على المسرح الدولي والتي تشكل بمجموعها الموقف الدولي، ليصبح ميثاق هيئة الأمم المتحدة يمثل النظام الدولي الجديد لما بعد الحرب الثانية، وقد سعت الولايات المتحدة الامريكية إلى أن تكون هيئة الأمم المتحدة والمنظمات المنبثقة عنها تحت سيطرتها، وذلك حتى لا يضعف تأثيرها العالمي.

ولذلك نجد الولايات المتحدة هي الأكثر تسخيرا للأمم المتحدة ومجلس الأمن لخدمة مصالحها. فقامت بضرب العراق في العام 1991م، وقامت بعملية إنزال عسكري في الصومال لاحقا، ثم قامت باستصدار قرار بالحرب على أفغانستان، وفرضت من خلال مجلس الأمن العقوبات الظالمة على العراق، ثم احتلته، وهاهي تستصدر القرارات لمحاربة الإسلام باسم الإرهاب، وتقصف وتضرب في كل مكان، كل ذلك وغيره كثير تحت ما يسمى بالقانون الدولي والشرعية الدولية. في حين أنها لا تبدي عناية بأي قرار تسكت عنه لا يتماشى مع مصالحها أو مصالح حلفائها، فالقرارات المتعلقة بفلسطين ومنذ العام 1948 لم يتم تنفيذ أي منها.

الشرعة الدولية هي شرعة الأقوى

فالنظام الدولي يمثل الشرعة الدولية، والشرعة الدولية هي شرعة الأقوى، فهي إما شرعة الدولة الاولى إن كانت متفردة في الموقف الدولي أو شرعة الدول الكبرى إن كان لها من ينافسها على مركز الدولة الاولى.

ولسائل أن يسأل من جعل من الدول الاستعمارية كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا أصحاب قرار لصياغة قانون وإنفاذ آخر؟ فمن أعطى بريطانيا الحق بإقامة كيان يهود في فلسطين؟ ومن أعطى الولايات المتحدة الحق في أن تقرر أن هذا الشكل من الصدام المسلح المقاوم يسمى إرهاباً؛ فيجب إذا أن يمنع ويحاصر ويقتلع من أعماق جذوره؟ ومن أعطاها صلاحية إصدار العقوبات على من لا ينصاع لرأيها في حل المشاكل؟ ومن أعطاها الحق في غزو العراق وتدميره؟ ولماذا لا تحاسب روسيا على استيلائها على جزيرة القرم وعلى إبادتها لأهلنا في سوريا؟ أم أنها القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية التي أعطتهم هذه المكانة وهذا الموقع؟

إيجاد المشاكل وإشعال الحرائق

والنظام الدولي يحقق لكل دولة شريكة في صنعه بقدر قوتها في الميزان الدولي، فإذا تغيرت موازين القوى تحصل إعادة نظر في النظام الدولي حسب التوازنات الجديدة، وغالبا ما تكون محاولة إصلاحية ترقيعية ولا تهدف إلى هدم النظام الدولي.

وهذه الدول وإن كانت تتظاهر بالسعي لحل المشاكل الدولية منيطة ذلك بمجلس الأمن الدولي. ولكنها في الحقيقة تتعمد إيجاد المشاكل وإشعال الحرائق، لتجعل من حلها وسيلة لكسب المنافع واستغلال الشعوب، وإيجاد السيطرة والنفوذ. فهي توجد المشاكل وتعقدها، حتى أصبح وجود العالم على هذا الحال هو نفسه مشكلة لا بد من حلها.

هدم النظام الدولي يحتاج لدولة ثورية

أما الدول التي لم تشارك في صياغة هذا النظام الدولي أو المتضررة منه أو التي لا تؤمن به كحال المسلمين، فليس لها إلا أن تعمل على تغييره، لأنه يعمل ضد مصالحها و لم يمنحها شيء من العدل الدولي. فهو نظام يؤمن مصالح الدول الكبرى لا غير. فإن كانت غير قادرة على تغييره، فعلى الأقل لا تمتثل لبعض قوانينه، ولا تضفي عليه الشرعية والقداسة.

أما الدولة التي ترى نفسها أنها قادرة على تغيير النظام الدولي فهي دولة ثورية، لأنها تعمل على هدم النظام الدولي، أي تعمل على تغيير ميزان القوى، حيث أن مجرد خروجها على الشرعة الدولية يضعها في مواجهة الرأي العام العالمي والدول الكبرى. ولذلك فإن هدم النظام الدولي لا يتم في الغالب إلا بحرب مدمرة، لأن هدمه يعني ضرب مركز الدولة الأولى في العالم ومصالحها الحيوية، بالإضافة إلى مصالح الدول الأخرى المستفيد منه. فألمانيا حاولت مرتين لتغيير النظام الدولي لكنها فشلت بالرغم القوة الهائلة التي حشدتها، ما يدل على عتو الدول التي تحرسه.

لذلك يتوجب على الدولة التي تعمل على هدم النظام الدولي أو الخروج عليه، أن تبدأ أولا بتعريته من الشرعية، ثم تهيئ نفسها للصدام مع القوى الهائلة التي تحرسه.

استراتيجية الخلافة في مواجهة النظام الدولي

لن تستقيم أمور المجموعات البشرية: الأفريقية والآسيوية والمجموعة اللاتينية وغيرها إذا بقي العالم على هذا الحال. ومن هنا تبرز مدى أهمية دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ومدى ضرورة عودتها ورجوعها، فكم من المشاكل تنتظرها لتحلها، وكم من القضايا الكبرى مرهون حلها بعودتها، فدولة الخلافة ستعمل على إنشاء رأي عام عالمي ضد هذه المنظمة، وذلك بفضحها وإظهار عوارها لكافة أهل الأرض، وبيان واقع الدول الاستعمارية التي تقف وراءها، كما ستعمل على إنشاء جماعة دولية بديلة مع ترك مطلق الحرية لكل الدول للاشتراك فيها متى أرادت وأن تخرج منها متى شاءت، وأن يكون لهم من الحقوق والواجبات ما للمؤسسين سواء بسواء، وأن لا يفرض على أي أحد تنفيذ المقررات بالقوة، ويكون عملها النظر في الأعراف الدولية ومخالفتها، حين فض المنازعات الدولية، ويترك تنفيذ قرارات الجماعة للرأي العام والعامل المعنوي لأنه أبلغ من العامل المادي لأن قراراتها تستند إلى أعراف تركزت بين المجموعات البشرية فلا يجرؤ أحد على مخالفتها، وبذلك تكون الجماعة الدولية جماعة دولية بحق، لا عائلة دولية معينة يطلق عليها زوراً وبهتاناً أنها أسرة دولية. وبهذا ستفقد أميركا وباقي الدول الاستعمارية الرأسمالية أداة من أهم أدواتها للهيمنة على العالم والتحكم في السياسة الدولية، ما سيعين على التخلص من نفوذها ودحرها وتخليص العالم من شرها.

حشد كل القوى الروحية و المادية في المعركة

وإن من أكبر عوامل النجاح الذي تملكه دولة الخلافة القادمة قريبا بإذن الله، فبالإضافة إلى الأعمال السياسية العظيمة والقوى الهائلة التي يمكن حشدها، فإن تطبيق الإسلام وظهور ثماره محسوسة لدى الناس، سيوجد دعاية له وللدولة التي تحمله ويسهل أعمال الدعوة له ويسهل عمل دولة الخلافة في الساحة العالمية ويوجد لها التأثير والسمعة الطيبة والاحترام والتقدير، وقد كانت الخلافة الإسلامية في ما مضى من التاريخ صاحبة اليد العليا في علاقات الدول طيلة اثني عشر قرناً، ومثل ذلك الواقع الدولي يجب أن يعود اليوم، بحيث يكون الإسلام أساساً للعلاقات الدولية، بدلاً من منطق الاستعمار والاستغلال وشريعة الغاب.

وكما أطاحت الخلافة الراشدة الاولى بدولتي الفرس والروم فكذلك الخلافة الراشدة الثانية التي بشر بعودتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ستطيح بأمريكا وأوروبا وتأتي على بقية معاقل الشيوعية إن كان هناك لها بقية.

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾

قراءات

عالم من أعماق الضياع.. الرأسمالية العفنة..

Slim Machat

« بـ222 مليون أورو نستطيع سوى.. شراء لاعب كرة قدم، أو إطعام 5.276.919 طفل مدّة سنة كاملة »

تقول الكاتبة الفرنسية سانت بوانت:

« لقد تعدّى الغرب حدود الله وعبث بالشرائع, وخالف تعاليم المسيح الذي أمر بمحبّة النّاس.

لقد أضاء الإسلام دياجير أوربة بنور تعاليمه, وما هذه العلوم التي يفخر بها الغرب إلا من علوم الشرق، إن الغرب مجرم, وقد اختار الرذيلة على الفضيلة, وأثبت أن حضارته قد أفلست».

أمّا عضو الكونغرس الأمريكي وليام فولرايت فيقول:

«علينا أن نمتثل لما تُمليه علينا دماؤنا, فنحتل أسواقاً جديدة, لأن غاية الله النهائية تتمثل في حتمية إختفاء الحضارات والأجناس الضعيفة أمام الحضارات العظمى التي تنشئها الأجناس الأكثر نُبلاً وحيوية»

فيتساءل هربرت ويلز, محبطا, وسط زخم هذا العالم الجشع والمجنون :

«هل بلغت البشريّة نهايتها ؟ إن الإنسان في صورته الحالية صار شيئاً منهوكاً لا غناء فيه, ولا بد أن يُخلي مكانه، وكم أتمنى أن أحضر الجنس البشري وهو يجود بأنفاسه»

فيصرخ في وجوههم فون بابر, قائلا :

« نحن الآن على حافة الهاوية, ولم يبق لنا إلا بارقة أمل في النجاة, هي أن نؤمن بأن لهذا الكون خالقاً, وأنه قد وضع لنا قوانين ينبغي أن نسير عليها» ...

آخر ما كتب الأستاذ اسماعيل عمير رحمه الله

Ismail Omeer

قال جارية بن قدامة السعدي مخاطبا الخليفة معاوية :

((لقد اعطيناك سمعا وطاعة على أن تحكم فينا بما انزل الله، فإن وفيت وفينا لك، وان ترغب، فقد تركنا خلفنا رجالا شدادا، وأذرعا مدادا، ما هم بتاركيك تتعسفهم ولا ان تظلمهم)) السيوطي تاريخ الخلفاء

لاحظوا كلام جارية ..

1 _ اعطيناك سمعا وطاعة اي بايعناك على السمع والطاعة، فلا طاعة الا ببيعة ، والبيعة برضى واختيار .

2 _ على ان تحكم فينا بما انزل الله : اي ان طاعتك مشروطة بالحكم بما انزل الله .

3 _ فإن وفيت وفينا لك، فإن ترغب، فقد تركنا خلفنا رجالا شدادا واذرعا مدادا ، ما هم بتاركيك تتعسفهم ولا ان تظلمهم.

ثم لا حظوا كيف يحاسب الخليفة في مجلسه بل كيف يتهدد.

ملاحظة : لا أحد يقول ان قول جارية دليل شرعي بل نقول هكذا فهم السلف من هو ولي الأمر ، وطاعة ولي الأمر ، وحدود طاعته.

هذا هو خليفة المسلمين

الاستاذ سعيد رضوان _ أبو عماد

اقرأ وتدبر وقارن أيها المسلم..

كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما ولي الخلافة إلى الحسن البصري أن يكتب اليه بصفة الإمام العادل، فكتب اليه الحسن رحمه الله:

اعلم يا أمير المؤمنين، أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفت كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف.

والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله، الرفيق بها، الذي يرتاد لها أطيب المراعي، ويذودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنها من أذى الحرّ والقرّ.

والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صغاراً، ويعلمهم كبارًا، يكتسب لهم في حياته، ويدخر لهم بعد مماته.

والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرفيقة بولدها، حملته كرهًا، ووضعته كرهًا، وربته طفلا تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، ترضعه تارة وتفطمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتغتمّ بشكايته.

والإمام العدل يا أمير المؤمنين وصي اليتامى، وخازن المساكين، يربي صغيرهم، ويمون كبيرهم.

والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوارح، تصلح الجوارح بصلاحه، وتفسد بفساده.

والإمام العدل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وعباده، يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويريهم، وينقاد إلى الله ويقودهم.

فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملّكك الله عز وجل كعبد ائتمنه سيده، واستحفظه ماله وعياله، فبدد المال وشرد العيال، فأفقر أهله وفرق ماله.

واعلم يا أمير المؤمنين أن الله أنزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش، فكيف إذا أتاها من يليها..

وأن الله أنزل القصاص حياة لعباده، فكيف إذا قتلهم من يقتص لهم..

واذكر يا أمير المؤمنين الموت وما بعده، وقلة أشياعك عنده، وأنصارك عليه، فتزود له ولما بعده من الفزع الأكبر.

واعلم يا أمير المؤمنين أن لك منزلاً غير منزلك الذي أنت فيه، يطول فيه ثواؤك، ويفارقك أحباؤك، يسلمونك في قعره فريدًا وحيدًا، فتزود له ما يصحبك { يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ . وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ . وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ } واذكر يا أمير المؤمنين { إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ . وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ }، فالأسرار ظاهرة، والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، فالآن يا أمير المؤمنين وأنت في مهل قبل حلول الأجل، وانقطاع الأمل.

الا تحكم يا أمير المؤمنين في عباد الله بحكم الجاهلين، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين، ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين، فإنهم لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، فتبوء بأوزارك وأوزار مع أوزارك، وتحمل أثقالك وأثقالاً مع أثقالك. ولا يغرنك الذين يتنعمون بما فيه بؤسك، ويأكلون الطيبات في دنياهم بإذهاب طيباتك في آخرتك. ولا تنظر إلى قدرتك اليوم، ولكن انظر إلى قدرتك غدًا وأنت مأسور في حبائل الموت، وموقوف بين يدى الله في مجمع من الملائكة والنبيين والمرسلين، وقد عنت الوجوه للحي القيوم.

إني يا أمير المؤمنين، وإن لم أبلغ بعظتي ما بلغه أولو النهى من قبلي، فلم آلك شفقة ونصحاً، فأنزل كتابي إليك كمداوي حبيبه يسقيه الأدوية الكريهة لما يرجو له في ذلك من العافية والصحة.

والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

هلاّ أدرك الناس أن العبرة في الصفات المؤهلات وليس في عدد الأصوات في زيف الانتخابات.

كل الأمم التي سادت الدنيا بادت، إلا الأمة الإسلامية فلن تبادَ أبدًا

المهندس حسب الله النور - الخرطوم

إنّ المتتبع لأحداث التاريخ، يجد أن هناك أممًا عريقة، عاشت قرونًا من الزمان، ودانت لها كثير من الشعوب والبلدان، ثم هوت وسقطت وانهارت وصارت نسيًا منسيًا، ولن تجد لها أثرًا إلا في سطور التاريخ وبطون الكتب. وهي كثيرة نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

فالدولة الفارسية، كانت إمبراطورية عظيمة استمرت منذ 559 ق.م. إلى أن سقطت في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 644م، أي أنها استمرت زهاء ألف ومئتي عام، وقد شمل سلطانها، بالإضافة إلى إيران، كلًا من بلاد ما وراء النهر، والعراق والشام ومصر واليمن، وبعد سقوطها لم نسمع بأن أحدًا فكر في إعادتها إلى الوجود مرة أخرى.

وكذا الدولة الرومانية: الغربية منها أو الشرقية (بيزنطة)، تلك التي عاشت أكثر من ألف سنة، امتدت في كثير من البلاد الأوروبية والآسيوية والأفريقية، قد كانت الدولة الأولى ولقرون عدة، وقد دخلت مع الدولة الإسلامية في مراحلها المختلفة في حروب كثيرة ثم هوت وسقطت، على يد القائد البطل محمد الفاتح وإلى الأبد. وأيضًا لم نقرأ في التاريخ أن أحدًا يسعى إلى إعادة الدولة الرومانية.

وكذا الإمبراطورية البرتغالية، التي سادت على مدى ستة قرون، غطت خلالها مساحة واسعة، تشكل الآن أراضي ستين دولة من الدول المستقلة القائمة في عالمنا اليوم، وقد كانت الدولة الرائدة في الاستعمار، وإليها تنسب الكشوفات في أفريقيا، ولها سجال مع الدولة العثمانية خاصة في شمال غرب أفريقيا. ومن بعد كل هذا المجد الذي وصلت إليه البرتغال، ها هي تتقزم إلى دويلة لا تزيد مساحتها عن 92 ألف كلم مربعًا، ولا يتعدى عدد سكانها العشرة مليون نسمة، وانحصر فكرهم في كيف يأكلون ويشربون، وكيف يحافظون على حدود دولتهم القومية.

وكذلك الإمبراطورية الإسبانية، والتي عدّها البعض الدولة الأولى في العالم، في القرن الثامن عشر الميلادي، وقد دخلت في صراعات عدة مع الدولة الإسلامية، وسيطرت على أجزاء من الشمال الأفريقي، وكانت لها سطوة في سائر البلاد الأوروبية، وقد امتدت سيطرتها ونفوذها حتى أميركا الجنوبية.. والآن لا نسمع عنها إلا في ميادين ملاعب كرة القدم ومصارعة الثيران، بل هي الآن تسير في طريق التشظي، وما محاولة انفصال إقليم كتالونيا عنا ببعيد.

والاتحاد السوفياتي الذي كان الدولة الثانية في العالم، والذي كان ينافس أميركا على مركز الدولة الأولى لعشرات السنين، قد صار أثرًا بعد عين بين عشية وضحاها.

والإمبراطورية البريطانية، وما أدراكم ما هي، وكانت تسمى بالإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، قد امتد نفوذها إلى بلاد العالم أجمع، وسيطرت سيطرة تامة على كثير من البلدان، في أفريقيا، وآسيا، وأستراليا، وأوروبا، حتى بلغ القارة الأميركية، جنوبها وشمالها، قد أصابها ما أصاب غيرها من الوهن والضعف.....

أردوغان يشهد زورا بأن مسلمي الأيغور ينعمون بالسعادة

نقلت وسائل إعلام حكومية صينية عن الرئيس التركي قوله إن تركيا تدرك حقيقة أن سكان إقليم شينجيانغ الصيني يعيشون حياة سعيدة في ظل التنمية والرخاء في الصين..

لقد قامت السلطات الصينية بإغلاق أكثر من ستة آلاف مسجد خلال العقدين الأخيرين، إلا أن معاناة مسلمي الأيغور قد بلغت ذروتها مطلع هذا العام بعد أن قامت السلطات الصينية بتشريعات تخولها حق اعتقال وتعديل سلوك الأشخاص المتأثرين بالتطرف في مراكز تدريب مهني.

بموجب هذا التشريع الظالم فقد تم اعتقال مليون مسلم حسب تقارير أممية، وفي هذه المعتقلات الرهيبة تمارس على المسلمين كل أصناف الضغوطات النفسية والجسدية لفتنهم عن دينهم، ومن ضمن هذه الاجراءات: إجبارهم على شرب الخمر وأكل لحم الخنزير والإفطار في شهر رمضان.

لقد أبدى أردوغان تعاطفا مصطنعا مع هذه المعانة بادئ الأمر، ولكنه سرعان ما انقلب على عقبيه بمناصرته لجلاديهم وادعائه زورا أنهم يتمتعون بالسعادة والرخاء..

ما كان لأردوغان وبقية حكام العصر الجبري أن ينصروا شعب الأيغور المسلم في محنته. وكيف لهم أن ينصروهم وهم يسومون شعوبهم سوء العذاب؟! وكيف لهم أن ينصروا دين الله وهم من يحاربه وينكل بدعاته بذريعة محاربة الإرهاب؟!

مسلمو الصين ينشدون قائدا كقتيبة بن مسلم لتخليصهم من الظلم والاضطهاد

براءة مناصرة

الخبر:

تحت عنوان «الصين تحتجز أطفال الإيغور وعمليات غسل الأدمغة مستمرة» نشر موقع أخبار الآن بتاريخ 2019/7/3 تحقيقاً صحفياً أجرته شركة «فايس ميديا» أشارت فيه إلى أنّ السلطات الصينية تأخذ أطفال الإيغور من آبائهم وتقوم بغسل أدمغتهم في المدارس وحضانات الأطفال، وخاصة بين عامي 2016 و2017. وتأتي العملية تزامناً مع انتشار معسكرات الاعتقال للإيغور الأكبر سناً، تحت ما وصفته السلطات الصينية بمراكز التأهيل والتعليم لمحاربة التطرف.

وذكرت فايس ميديا أنّه مع بدء الحكومة في تجميع مئات الآلاف من البالغين، كانوا أيضاً يقومون ببناء منشآت مدرسية كبيرة للأطفال، إذ تمّ الكشف من قبل صور أظهرتها الأقمار الصناعية أنّ العديد من الحاضنات المشابهة قد تمّ بناؤها مؤخراً (عام 2017). وقال عالم الأنثروبولوجيا في جامعة واشنطن والباحث المختص في الشأن الإيغوري، دارين بايلر، إنّ الحملة في جميع أنحاء شينجيانغ تتجاوز مجرد التلقين، إذ "ها الثقافة نفسها. وأضاف «لقد تمّ تعليمهم أنّ ثقافة الإيغور متخلفة، وعلى مدى الجيل القادم أي بعد 10 أو 20 عاماً سيبدأ أطفال الإيغور في تغيير ثقافتهم وأفكارهم المرتبطة بالإيغور».

التعليق:

تتلاحق التقارير والأخبار عن الأوضاع المأساوية التي يحياها المسلمون في إقليم تركستان الشرقية حيث القمع والاعتقال والتعذيب والتضييق والمنع من أداء العبادات وشعائر الإسلام كحظر ارتداء الحجاب والنقاب ومنع إطلاق اللحى للرجال، أو الإجبار على الإفطار في رمضان، والإجبار على شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، والمنع من إقامة الصلاة وهدم المساجد والتضييق على روادها فقد نشرت وكالة «أ.ف.ب» تقريراً جديداً يوثق معاناة الإيغور في إقليم تركستان الشرقية. وبحسب التقرير، فإنّ «مسجد حيتكة في الإقليم أصبح الآن موقفاً للسيارات». ولفتت الوكالة إلى أنّ «السلطات الصينية دأبت على تدمير عشرات المساجد في الإقليم» وأظهرت العديد من صور الأقمار الصناعية أنّ «36 من المساجد والمواقع الدينية قد تمّ هدمها أو إزالة قبابها ومآذنها منذ العام 2017». وفي المساجد المتبقية، فإنّ المصلين يمرون على العناصر الأمنية ويخضعون للتفتيش والتدقيق، كما أنّ كاميرات المراقبة ترصدهم في الداخل».

يضاف إلى ذلك اعتبار الصين الإسلام مرضاً عقلياً، وإدخالها جواسيس في بيوت المسلمين لمراقبة التزامهم بأحكام الإسلام، وكأن هذا الإجرام لم يكفِ، وكأنّ الصين لم يشبع حقدها من الإسلام والمسلمين، فقامت بفصل الأطفال عن آبائهم ووضعتهم في مدارس تقوم فيها بغسل أدمغتهم وتربيتهم على الثقافة الشيوعية الإلحادية، كما اعتقلت الآلاف في مراكز اعتقال جماعية تسميها مراكز «إعادة التثقيف والتأهيل» تحاول فيها سلخهم عن عقيدتهم الإسلامية وطمس هويتهم الإسلامية وإحلال الفكر الشيوعي بدلاً منها. وما خفي من جرائم أعظم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثمّ بعد كلّ هذا الإجرام من النظام الصيني المجرم بحق المسلمين في تركستان الشرقية، يأتي أردوغان ليحدثنا عن أنّ «سكان إقليم شينجيانغ الصيني يعيشون في سعادة في ظلّ التنمية والرخاء في الصين» حسبما نقلت عنه وسائل إعلام حكومية صينية ذلك يوم الثلاثاء 2019/7/2 أثناء زيارته للصين! بل وفوق هذا يتحدث عن تقوية العلاقات مع الصين والوقوف إلى جانبها في حربها ضدّ (التطرف والإرهاب)، فهل بقي في الأمة من ينخدع بهِ وبدموع التماسيح التي يذرفها؟!

إنّ تخليص المسلمين في الصين من الظلم والشقاء الذي يحيونه لن يكون إلا على يد قائد كقتيبة بن مسلم الباهلي الذي جعل ملوك الصين يأتونه صاغرين ويسعون لإرضائه والبر بيمينه حين أقسم ليطأنّ تراب الصين، فنسأله تعالى أن يفرج كرب إخواننا، وأن يعجل لنا بقائد مخلص يحمي بيضتنا ويذود عنّا ويقتص ممن ظلمنا.

17 سنة من الحكم لم تكن نصراً للإسلام لنقول اليوم إن الإسلام قد هُزم

فضل أمزاييف ـ أوكرانيا

مترجم-

الخبر:

تجمع عشرات الآلاف من مؤيدي أكرم إمام أوغلو يوم الخميس 30 حزيران/يونيو بالقرب من مبنى بلدية إسطنبول للاحتفال بتوليه منصباً رئيسياً للمرة الثانية في الأشهر الثلاثة الأخيرة عندما أصدرت لجنة الانتخابات المركزية مرشح المعارضة مع تفويض كامل. "المصدر"

التعليق:

بانتصاره في الانتخابات الكبرى في إسطنبول، سدد أكرم إمام أوغلو، عضو حزب الشعب الجمهوري الذي أسسه مصطفى كمال، ضربة قوية لحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يرأسه أردوغان، والذي بدت مواقفه غير قابلة للتزعزع.

وهذه هي المرة الأولى منذ 17 عاماً للحكم في السلطة التي يهزم فيها حزب أردوغان في انتخابات إسطنبول الكبرى.

وعلاوة على ذلك، فقد حزب أردوغان خلال الانتخابات المحلية التي أجريت في 31 آذار/ مارس 2019 مقاعد رئيسية في مدينتين كبيرتين هما أنقرة وإزمير.

وأسوأ من ذلك أن نذكر ما قاله أردوغان من كلمات قال بكونه رئيس إسطنبول: "من يملك إسطنبول يمتلك تركيا بأكملها".

لقد كانت الهزيمة في الانتخابات الكبرى في إسطنبول ما هي إلا مظهر من مظاهر ضعف شعبية أردوغان.

ولفترة طويلة، لا يتمكن حزبه وحده من تشكيل الحكومة التركية، ويُجبر على الدخول في تحالف مع الأحزاب السياسية الأخرى.

إن خسارة أردوغان لشعبيته هي نتيجة طبيعية لسياسته، التي اعتمدها حزبه خلال سنواته في السلطة، وبينما يستغل حزبه المشاعر الإسلامية لمدة 17 عاماً، فهو يطبق النظام العلماني الذي بناه مصطفى كمال. في كثير من الأحيان يذكر حزب العدالة والتنمية كمثال جيد للإسلام المعتدل الذي هو في السلطة لفترة طويلة. وعلى الرغم من أن نجاح أردوغان في أن يكون في السلطة لفترة طويلة لا يستند إلى صحة طريقته، بل إلى دعم أمريكا، التي تستخدم حزبه لإضعاف النفوذ الإنجليزي في تركيا الذي فرضه حزب الشعب الجمهوري لعقود. لذا أصبح المسلمون في تركيا يشعرون بخيبة أمل أكثر من أي وقت مضى في أردوغان منذ أن كان قد قطع وعوده الخالية واستغلاله للمشاعر الإسلامية.

ويقول بعض الخبراء إن نتائج الانتخابات الكبرى في إسطنبول تشير إلى إخفاق الإسلام.

وعلى الرغم من أن بعض مؤيدي أردوغان قالوا إن الانتخابات التي جرت في 23 تموز/يوليو تجبرنا على اختيار جانب واحد بين محمد وأبي جهل. ينبغي أن نذكر أن 17 عاماً من حكم أردوغان لم تكن انتصاراً للإسلام، بعد كل فوز لأردوغان في الانتخابات، ووصول ما يسمى بالإسلاميين إلى السلطة، لكن الإسلام لم يصل للسلطة أبدا.

وعندما تحدث الرائد المنتخب الجديد في إسطنبول أكرم إمام أوغلو إلى مؤيديه في 30 حزيران/يونيو، قال: "لقد ألقى الناس في إسطنبول محاضرات على أولئك الذين أرادوا انتهاك الديمقراطية. واليوم أخيرا يمكننا أن نقول "لتعش الجمهورية طويلا! لتعش الديمقراطية طويلا.

ومن الجدير بالذكر أن حزب أردوغان أعلن بعد كل انتصار انتخابي عن "انتصار الديمقراطية، ففي الواقع دافع كلا الحزبين المتعارضين عن القيم الغريبة عن المسلمين، والشعب التركي، وقيم الديمقراطية والعلمانية والرأسمالية.

ولذلك تماما في كل ذكرى لوفاة مصطفى كمال، فإن أردوغان يقف بالقرب من قبره ويتغنى بأمجاده ويؤكد للجميع التزامه بالطبيعة العلمانية لتركيا.

وبذلك لم تكن 17 عاما من انتصار الإسلام، لنقول اليوم بعد انتخابات إسطنبول الكبرى إن الإسلام قد هُزم في تركيا.

في الختام، ينبغي على المسلمين في تركيا تنظيف عقولهم سنة بعد سنة من القيم المغالية للرأسمالية والعلمانية، وإشغال عقولهم بالقيم الإسلامية التي ستوصل الإسلاميين الحقيقيين إلى السلطة في تركيا عاجلاً غير آجل، وبالتأكيد سيكون الإسلام إلى جانبهم في السلطة، وهذا اليوم ليس ببعيد.

السودان: خلافة راشدة على منهاج النبوة، أو دوامة الفشل

أ. إبراهيم عثمان

ما يزال الوضع السياسي في السودان ضبابياً يشوبه الكثير من التعقيد، الذي أوجدته التدخلات الأجنبية الكثيرة لقوى متصارعة، كل منها يريد أن يوجد له نفوذاً أكبر في البلاد، فالدول الأوروبية وبخاصة بريطانيا تعمل عبر منظمات أممية وغيرها لمساندة قوى الحرية والتغيير، وتقوية موقفها، مقابل المجلس العسكري الذي تقف خلفه أمريكا بقوة، عبر عملائها في المنطقة، وعبر المنظمات الإقليمية التابعة لها، فقوى إعلان الحرية والتغيير تصعّد من جانبها بالمظاهرات والمسيرات للضغط على المجلس العسكري، وبالمقابل يقوم المجلس العسكري بالتحشيد والتهديد بإقامة حكومة تصريف أعمال، والتهيئة لإجراء انتخابات خلال عام، فقد حشد المجلس رجال الإدارة الأهلية، وطلب منهم تفويضاً، وفي إحدى هذه اللقاءات، وبمحلية شرق النيل بولاية الخرطوم، قال نائب رئيس المجلس العسكري الفريق أول حميدتي: (إن كل الشباب الذي غير نظام الإنقاذ، وحكم البشير، والذين كانوا أمام القيادة العامة وغيرهم سيقومون بتشكيل حكومة الكفاءات لتسيير المهام حتى تسلم لحكومة مستقلة)، وأوضح أنه لا يمكن أن يمنح 67٪ لقوى الحرية والتغيير للتحكم في الناس، ويفرضوا رأيهم، وهذا أمر لا يقبله أي شخص.

وحتى يثبت المجلس العسكري أقدامه، أقدم على خطوة مستبقاً قيام الحكومة الجديدة، وذلك بإصدار قرار يوم الاثنين الماضي بإطلاق سراح أسرى ومحكومي كل الحركات المسلحة المعتقلين والمحكومين منذ اندلاع الأزمة في إقليم دارفور في العام 2003م، كما شكل لجنة للاتصال بالحركات المسلحة برئاسة نائب رئيس المجلس العسكري حميدتي، وعضوية الفريق شمس الدين، رئيس اللجنة السياسية والناطق الرسمي باسم المجلس العسكري، وياسر العطا عضو المجلس، وغيرهم. وقد باشرت فعلاً هذه اللجنة عملها، والتقت في انجامينا، العاصمة التشادية بأركو مني مناوي، رئيس حركة تحرير السودان، كما التقت ممثل حركة العدل والمساواة. وشارك في هذه اللقاءات الرئيس التشادي إدريس ديبي.

ورغم هذه التجاذبات بين العسكري والحرية والتغيير، إلا أن أمريكا قد أحكمت سيطرتها على الوضع في السودان عبر المجلس العسكري، وبخاصة بعد فض اعتصام القيادة العامة للجيش، الذي كان بمثابة كرت الضغط الرابح لقوى الحرية والتغيير، لذلك نجد أن أوروبا، وحتى لا تفقد كل النفوذ، نجدها قبلت بما يسمى بالمبادرة الأفريقية الإثيوبية، وقد أكد ذلك مبعوث الاتحاد الأفريقي للسودان محمد حسن ليباد في مؤتمر صحفي مشترك مع المبعوث الإثيوبي يوم السبت 29/06/2019م، حيث قال: (تلقينا موافقة المجلس العسكري، وقوى الحرية والتغيير على المقترح، وهما يعكفان على دراسته)، والجدير بالذكر أن المقترح الجديد يركز على مجلس الوزراء والمجلس السيادي، ويغفل المجلس التشريعي الذي هو مثار الجدل والرفض من المجلس العسكري. وقد أعلن المجلس العسكري تسلمه مقترح الوساطة الجديد بشأن الفترة الانتقالية قائلاً: (إن المقترح يمكن أن يشكل قاعدة لاستئناف التفاوض)، وقد صرح الناطق الرسمي باسم المجلس، الفريق شمس الدين أن المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير انخرطا في جلسة تفاوض نهار أمس السبت (29/06) وأعقباها بجلسة أخرى عند الثانية عشرة ليلاً، وقال الفريق شمس الدين إنهم جلسوا بناء على المبادرة المشتركة، وقال إن أبرز ما تمت مناقشته، هو مستويات السلطة (السيادي والتنفيذي)، وإنهم اتفقوا مبدئياً على تكملة الاتفاق في المستويين، وأضاف (نعلق المجلس التشريعي إلى ما بعد تشكيل الحكومة، وتشكيل المجلس السيادي وسنؤكد على ذلك). وهذا يعني أن الأمور تسير نحو توافق تكون الغلبة فيه لرجال أمريكا والكلمة العليا لهم.

هذا من الناحية السياسية، أما من الناحية الاقتصادية التي لا تنفك عن الحالة السياسية، فإن الفوضى تضرب الأسواق، حيث ارتفعت جل السلع ارتفاعاً جنونياً، كما استمرت صفوف الخبز والوقود في العاصمة، بل عادت بصورة حادة في الأقاليم، وقد وصف رئيس المجلس العسكري في لقائه بالصحفيين يوم الجمعة 28/06/2019م البلاد بأن (حالها واقف)، وأن البلاد مسيرة أمورها بما لا يعرفه الناس، مواصلاً قوله: بأن بنك السودان ما كانت في السابق تصله الأموال، ولا ندري أين كانت تذهب! وقال: نحاول إصلاح ذلك، ولا بد من شكر الدعم السريع على الدعم من موارده!! كذلك نسخر مال وزارة الدفاع لإصلاح الحال، صعبٌ استمرار الحال على هذا المنوال. مضيفاً: دولة عرجاء كانت تمشي بلا هاد، وكانت ستنهار من تلقاء نفسها.

حديث البرهان هذا يبين حال الناس في هذا البلد الذي ثار ضد الظلم والتضييق في المعاش! وقد طالب البرهان في حديثه للصحفيين (بفرض رأي وكلمة الشعب حتى لا تعود البلاد لعادتها القديمة، أنظمة برلمانية تعقبها انقلابات عسكرية. لا بد من طرح السؤال عن الأسباب المفضية لهذا الواقع وصولاً لإجابة يريدها الناس نظاماً جديداً للحكم بعيداً عن دوامة الفشل...).

إن هذا الحديث الأخير الذي ذكرناه للفريق البرهان هو بيت القصيد، فإن كان البرهان جاداً فيما يقول، فإن النظام الذي يحل المشاكل ويوجد الحياة الكريمة، ويخرجنا مما نحن فيه الآن وإلى قيام الساعة، إنما هو بالرجوع إلى عقيدة الأمة، وبناء النظام على أساسها، فقد أرسل حزب التحرير رسالة للبرهان يبين فيها الحل الجذري، ويطلب منه تسليم السلطة لحزب التحرير حتى يقيم هذا النظام الذي يبعد الناس عن أنظمة الفشل التي ذكرها، عسكرية كانت أو مدنية... إن النظام الذي يجب أن يحل محل هذه الأنظمة الوضعية الساقطة الفاشلة، هو نظام الإسلام، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، هذا أو استمرار دوامة الفشل.

تحالف صليبي هندوسي بوذي ضد المسلمين برعاية أمريكية

أحمد الخطواني

تكوّن في الآونة الأخيرة تحالف ثلاثي جديد مُعادٍ للإسلام والمُسلمين بمباركةٍ أمريكية، وأقطابه ثلاثة ينحدرون من الصليبيين والهندوس والبوذيين، ويُمثّل القطب الأول رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان، وهو صليبي أوروبي حاقد، بالإضافة إلى كونه عميلاً أمريكياً معروفاً يعشق سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وكان في السابق صديقاً حميماً لمساعد ترامب ومستشاره ستيف بانون الذي كان يتميّز أثناء عمله في إدارة ترامب بمواقف عدائية صارخة ضد المسلمين، والذي وصف الإسلام بأنّه داء يستشري في الجسم مثل السرطان.

وأمّا القطب الثاني في هذا التحالف فهو رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، وهو هندوسي مُتعصّب يفرض القوانين الهندوسية على المسلمين الهنود بالقوة والإكراه، ويتخذ ضد المسلمين الهنود في كشمير وفي الهند نفسها إجراءات عنصرية قاسية، لدرجة أنّ وزير داخليته سنّ قانوناً يمنع فيه المسلمين الهنود من الهجرة من شرق البلاد إلى داخلها، بينما يسمح لهجرة الهندوس والبوذيين والسيخ بذلك في عنصرية واضحة، واستخدمت أمريكا مودي كعميل قوي لها لنشر نفوذها في الهند من خلال الانحياز السافر للهندوس ضد المسلمين، ولإحلال نفوذها في الهند من خلاله على حساب نفوذ حزب المؤتمر المُوالي للإنجليز.

وأمّا القطب الثالث في التحالف فهي رئيسة ميانمار البوذية أونغ سانغ سوتشي التي زرعتها أمريكا في الوسط السياسي في ميانمار مُنذ وقتٍ مُبكّر، وقلّدتها جائزة نوبل للسلام لِتصبح فيما بعد رئيسةً للبلاد، وتنقل بذلك ميانمار من النفوذ الإنجليزي إلى النفوذ الأمريكي، وكانت كراهيتها للإسلام وتعصبها للبوذية هو الأسلوب الذي مكّنها من الوصول إلى السلطة، ومن دعم أمريكا لها، فقامت مع الجيش الميانماري بحملةٍ مُرعبة ضد مسلمي الروهينجا فقتلت وهجّرت مئات الآلاف منهم، ودمّرت البلدات، وحرمت المسلمين من العودة إلى ديارهم.

نسّقت سوتشي مواقفها مع مودي في مُحاربة الوجود الإسلامي في الهند وميانمار، ولعبت دور العرّاب في تشكيل ما يُشبه التحالف البوذي الهندوسي الصليبي ضد المسلمين، فزارت التشيك والمجر، واجتمعت برئيس وزرائها أوربان، واتفقت معه على مُحاربة هجرة المسلمين.

وكان لسوتشي تصريح عنصري مشهور في العام 2013 قالت فيه: "إنّ ثمّة تصوراً أنّ الإسلام قوةٌ عالميةٌ كبيرة للغاية موجودٌ في العالم وفي بلادي"، فهي تخشى من عالمية الإسلام وقوته المُستقبلية، ومثل هذه العبارات الكبيرة لا يُتصور أنّها تصدر عن رئيسة دولة بوذية صغيرة كميانمار، فهي عبارات أكبر منها، ولا بُدّ من وجود من يُلقّنها إيّاها، فالأمريكان على الأرجح هم من يُلقنونها مثل هذه العبارات، لأنّها عميلة لهم كعمالة أوربان ومودي.

فأمريكا إذاً عقدت بين عملائها الثلاثة أوربان ومودي وسوتشي حلفاً صليبياً هندوسياً بوذياً لمحاربة الإسلام والتمدد الإسلامي، ولكنّ الإعلام الدولي يُنكر ذلك، ويُشير إلى هذا الحلف بعبارات مُخادعة كالقول بالتقارب بين حكام يمينيين مُتطرفين، ولا يأتي على ذكر عدائهم الصارخ للإسلام، وأحياناً يُطلق عليهم صفة الشعبوية مُتجاهلاً حقيقة أنّ جوهر سياساتهم تقوم على أساس مُعاداة الإسلام والمسلمين، وإثارة الكراهية لدى كل مُعتنقي الديانات الأخرى ضد المسلمين.

وبينما يؤسّس ترامب هذا التحالف الجديد المُعادي للإسلام يقوم عملاؤه وعملاء الغرب من الحكام الأعراب في جزيرة العرب بنصب تماثيل بوذا، وإقامة معابد وكنائس للهندوس والنصارى فيها، فيما تُدشّن الحكومة السعودية مرقص ديسكو في جدة غير آبهة بإنشاء مثل هذه التحالفات المعادية للأمة الإسلامية، بل إنّ هؤلاء الحكام يقومون بمحاربة الإسلام بأشد ما تحاربه دول هذا التحالف الصليبي الهندوسي البوذي.

إنّ هذه التحالفات وما تشنّه من حروب على المسلمين لا يستهدف الأنظمة الحاكمة في البلاد الإسلامية بالطبع، بل يستهدف فقط الشعوب الإسلامية والوجود الإسلامي، فالأنظمة الحاكمة هي حليفة وصديقة لقيادات تلك التحالفات، وحكام المسلمين العملاء يصمون آذانهم عمّا يُحاك ضد الإسلام والمسلمين، ولا يكترثون لمؤامرات وخطط الكفار ضد الشعوب الإسلامية، فأمريكا التي تعقد التحالفات ضد المسلمين، يُستقبل مبعوثوها في عواصم البلاد الإسلامية استقبال السادة الأبطال المقرّرين للسياسات الداخلية والخارجية لهذه الدول، والنتيجة أنّه لا فرق بين عداوة أمريكا للمسلمين وعداوة الأنظمة الحاكمة لهم، فكلها تُعادي الإسلام والمسلمين بالدرجة نفسها.

انسحاب الإمارات عن بعض المناطق في اليمن استجابة لخيار الحل السياسي الذي تفرضه أمريكا

د. عبد الله باذيب - اليمن

الخبر:

نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» تقريرا عن تحركات إماراتية للخروج من التحالف الذي تقوده السعودية ضد الحوثيين في اليمن.

التعليق:

جاء في التقرير أن مسئولين غربيين قالوا إن الإمارات بدأت في الأسابيع القليلة الماضية بسحب دباباتها والمروحيات القتالية من منطقة البحر الأحمر، كما سحبت مئات الجنود في المنطقة.

ولم ينفِ مسؤول إماراتي كبير تلك الانسحابات وقال «صحيح أن هناك بعض التحركات للقوات لكنها ليست إعادة انتشار من اليمن، وأن القرار يتعلق أكثر بوقف إطلاق النار في الحديدة» مؤكدا دعم الإمارات للجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لتنفيذ اتفاق الحديدة لتمهيد الطريق لإجراء محادثات لوضع نهاية للحرب. (وكالة رويترز).

وهذا يعني أن الإمارات تخلّت عن الخيار العسكري الذي سارت فيه نهاية العام الماضي بتقدم قواتها والقوات الموالية لها صوب مدينة الحديدة وميناءها الاستراتيجي، وقبلت بخيار المحادثات التي تدفع بها أمريكا عن طريق المنظمة الدولية، والتي تجعل للحوثيين نصيبا مهما في حكم اليمن في إطار محادثات سلام تجعل الحوثيين ندا لحكومة هادي.

وبهذه الانسحابات تفقد حكومة هادي سندا مهما على الأرض يجعلها أقرب إلى قبول الدخول في مفاوضات سلام تعترف بالحوثيين جزءا من السلطة في اليمن.

يأتي دعم أمريكا للحوثيين في إطار التنافس على النفوذ والثروة مع بريطانيا صاحبة التاريخ العريق في المنطقة، إلا أن نفوذها بدأ يضعف مع الدعم السياسي الذي تقدمه أمريكا لهم، والدعم العسكري من إيران، في الوقت الذي عجزت فيه حكومة هادي عن إحراز أي تقدم عسكري يذكر، بل عجزت حتى عن الإدارة المدنية للمناطق الواقعة تحت نفوذها، ما جعلها تفقد قاعدتها الجماهيرية تدريجيا.

وستظل بلادنا نهبا للغرب ورقعة شطرنج لمخططاتهم طالما قيادات البلد من كلا طرفي النزاع تسلم قيادتها لهم غير آبهة بالوضع الكارثي للناس في البلاد على كافة الأصعدة.

ولا بد من التذكير هنا أنه لا حل جذرياً للأزمة اليمنية إلا بالخروج من سيطرة ونفوذ الكافر المستعمر، وتسليم القضية لأبناء اليمن المخلصين العاملين لإعادة اليمن إلى منظومتها الإسلامية بجعل نظام الإسلام موضع التطبيق والتنفيذ في الحياة، تحقيقا لوعد الله بالاستخلاف والتمكين لهذه الأمة ما تمسكت بشرع ربها، قال تعالى: [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ].

ثقافة التسطيح بين التآمر والسذاجة

عبد العزيز محمد

قد نفهم ثقافة التسطيح بشكل مبسط على أنها ذاك الاهتمام بالقشور في الموضوعات والقضايا الكبيرة، أو النظر إلى الأمور بنظرة سطحية وترك اللب أو الغوص في الأعماق، وهذه ثقافة يقوم عليها كثيرون ويؤكدون عليها ويحرصون أشد الحرص على تعزيزها؛ إما لأنهم متآمرون على الشعوب بغية صرف الأنظار عن جوهر القضايا وغاياتها، أو لكِبْر تَملّكهم فأعماهم عن الحق أو لجهل منهم أو لشعورهم بالعجز والضعف أمام أهوائهم ورغباتهم.

لقد راجت هذه الثقافة قديماً وانتشرت في مجتمعات القمع والارهاب أو التصفيق والتطبيل، قام على نشرها والتأكيد عليها زعماء وحكام وجبابرة البشر، وأرادوا من نشر ثقافة التسطيح تلك، تغييب الوعي العام عن عظائم الأمور والقضايا المهمة.

إن أصحاب ثقافة التسطيح عندما يقومون بتسليط الأضواء على سفاسف الأمور خاصة إذا كان بعمد وتقصد، هم بذلك يخدمون أجندة التصفيق للباطل وخدمة المؤامرات وتمرير الخداع على الناس، فيظهرون بين الناس بصورة الحريص على المجتمع أو أنهم يملكون الحقيقة دون غيرهم أو أنهم يتقمصون دور المفكرين البارزين، الأمر الذي يضر بالحقيقة ويعمل على تشتيت التركيز على موطن المشكلة الأساسية، فيكونون بذلك عناصر هدم لا بناء.

إن حال من يقومون على هذه الثقافة التسطيحية سواء بقصد أو بغير قصد - وكلاهما طامة -، يلحقون الضرر البليغ بالناس، وهم في أحسن أحوالهم كحال النعامة في مثلها الشائع، حيث تدس النعامة رأسها في التراب عندما تستشعر الأخطار قادمة، لكن لسوء تقديرها في كيفية تجنب تلك الأخطار وتفاديها، تترك جسدها مكشوفا وهدفا لكل من أراد افتراسها أو اقتناصها هي وما تبعها من العجماوات.

أو قل إن حالهم في تزييفهم للحق وعجزهم عن مواجهة أهل الباطل والتزلف لهم وتشتيت أنظار المجتمع عن مكمن الخطورة، كمثل حال من ورد ذكره في المثل الشعبي السائد، حيث ذلك الرجل الذي يريد أن يثبت لنفسه وللناس ولقادته أنه البطل المغوار القادر على صد الأخطار ويظهر بمظهر المخلّص فيزبد ويرعد ويهدد، وإذا به في الأخير يتجه نحو برذعة الحمار الملقاة على الأرض فيمتطيها ويترك الحمار ويُخيّل إلى نفسه أنه أصبح فارس القبيلة الذائد عن عرضها.

إن هؤلاء في الفتك بالناس والمجتمع، ورؤوس الظلم والمكر والتآمر سواء، ولا يقلون عنهم خطورة.

إن سبيل الخروج من هذه الثقافة السائدة وإنقاذ الناس من مروجيها، لا يكون إلا بحثّ الناس على اتخاذ النظرة الواعية والعميقة سبيلاً في قراءة الأحداث والوقوف على دقائقها وخفاياها، والتمرس على إدامة التفكير بعمق لمعرفة من يقف وراء الأحداث خلف الستار، والتفكير في أهداف الأحداث بعد سبر أغوار الأحداث نفسها وملابساتها.

فقد روي عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ مَعالِيَ الأُمورِ، وأَشرافَها، ويَكرَهُ سَفْسافَها». رواه الطبراني في الكبير.

الأمم المتحدة:: 71 مليون لاجئ في العالم والدول الفقيرة تستضيف غالبيتهم

الخبر:

قالت مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين في تقريرها السنوي الرئيسي بعنوان "الاتجاهات العالمية" إن نصف من أُرغموا على النزوح في العالم من الأطفال وإن الرقم الإجمالي المسجل في 2018 هو أعلى رقم للنازحين خلال ما يقرب من 70 عاما.

التعليق:

يقتصر عمل مفوّضيّة الأمم المتّحدة لشؤون اللاّجئين على كتابة التّقرير تلو الآخر خاصّة عند اقتراب موعد الاحتفال باليوم العالميّ للاّجئين (20 حزيران\يونيو من كلّ عام) . ولجمع الأموال بحجّة سعيها لتقديم المعونات العينيّة للاّجئين من أغطية وصناديق مساعدات رمزيّة تستخدم المفوّضيّة أرقاما مهولة ومفزعة دون النّظر إلى الأسباب الرّئيسية ووضع الحلول النّاجعة لها للحدّ من ارتفاع نسبة اللاّجئين حول العالم . إنّ سيطرة هذا النّظام الرّأسماليّ والذي كان له الدّور الكبير بإنشاء مثل هكذا مؤسّسات أمميّة لتخفيف سطوة واضطهاد حفنة رأسماليّين فاسدين وقوانين

إلى متى تظل الرأسمالية تنهب ثروات أهل مصر وتزيد فقرهم؟!

سعيد فضل - مصر

الخبر:

نقلت جريدة اليوم السابع على موقعها الجمعة 2019/7/5م، أن وزارة البترول والثروة المعدنية أعلنت أن مجلس الوزراء أقر زيادة أسعار المنتجات البترولية اعتبارا من الساعة التاسعة صباح اليوم الجمعة.

وبحسب سكاي نيوز العربية أعلن مسؤول بوزارة البترول المصرية لرويترز الجمعة، أن مصر تعتزم تطبيق آلية التسعير التلقائي للمنتجات البترولية بهدف ربطها بالأسعار العالمية، بداية من الربع الأخير من العام الجاري، وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، أن الأسعار الجديدة للبنزين في مصر تعادل التكلفة الفعلية حاليا، وتأتي تلك التصريحات بعد ساعات من قرار الحكومة المصرية رفع أسعار الوقود في البلاد بنسب تتراوح بين 16 و30 بالمئة في بعض المنتجات، في إطار خطة تحرير سعر الوقود.

التعليق:

ليست هذه هي المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي يتم فيها رفع أسعار المحروقات بشكل مضاعف خلال الأعوام القليلة الماضية ما يؤدي تلقائيا إلى زيادة كل السلع والخدمات لارتباطها بوسائل النقل والمواصلات التي ترتفع كلفتها تلقائيا بزيادة أسعار المحروقات وخاصة البنزين والسولار، رغم كونها من ثروات الأمة، فمن الذي يتحكم في هذه الثروات ولمصلحة من رفع أسعارها؟! وما هو واقعها وما حكم الشرع فيها؟ وما هو واجب الأمة الآن حيال تلك الثروات المنهوبة وناهبيها ومن يسهل لهم نهبها؟

الذي يتحكم في ثروات بلادنا ومنها تلك المنتجات البترولية هو الغرب بشركاته الرأسمالية والتي يرعى مصالحها حكام بلادنا النواطير بعقود لا يسمح للشعوب بالاطلاع عليها تمنح هذه الشركات حقوق وامتياز التنقيب عن الثروات في بلادنا وتقسيمها بينهم بما يشبه مناطق النفوذ فتبيعها وتشتريها وتستبدلها كما تشاء وكأنها ملكية موروثة وليست ملكية الأمة المنهوبة؛ فقبل عام تقريبا وبحسب موقع مصراوي في 2018/3/12م، باعت شركة إيني الإيطالية ٪10 من حصتها في امتياز شروق، الذي يضم حقل غاز ظهر، مقابل 934 مليون دولار، وقبلها باعت ٪30 إلى شركة روسنفت الروسية، و٪10 إلى شركة بي بي البريطانية، وهذا بيع من لا يملك ما لا يملك لمن لا يستحق تحت سمع وبصر وبرعاية النظام المصري الذي يرفع الآن أسعار تلك المنتجات البترولية ليزيد حصيلة نهب تلك الشركات من ثروات أهل مصر وجهدهم ومدخراتهم، فالمستفيد قطعا هو الشركات الرأسمالية والحكام العملاء والنخب المرتبطة بالغرب، أما أهل مصر البسطاء فهم وحدهم من يدفعون الضريبة من قوتهم ويتحملون أعباء قروض البنك الدولي التي تجر عليهم الويلات رغم أنهم في غنى عنها ولا يرون منها شيئا ولا يعرف أحد متى دخلت ولا فيم تم إنفاقها وكأنها بنود سرية غير مسموح للشعوب أن تتطلع عليها كما هو حال عقود الشركات الرأسمالية.

إن حكم هذه الثروات يؤخذ من واقعها وواقع هذه المواد البترولية والمحروقات عموما أنها من الملكية العامة التي أشار لها رسول الله ﷺ بقوله «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ الْمَاءِ وَالْكَلَأِ وَالنَّارِ» وكونها من الملكية العامة يحرم على الدولة أن تمنح امتياز استخراجها لأي كائن كان حتى لو كان مسلما ومن الأمة فضلا عن شركات الغرب الرأسمالي فيحرم على الدولة أن تمنح للشركات الرأسمالية الغربية حق امتياز التنقيب عنها واستخراجها من منابعها بل يجب على الدولة أن تضع يدها على منابع هذه الثروات وأن تنشئ أو تستأجر شركات للقيام بإنتاج الثروة منها وإعادة توزيعها على الرعية في صورة عينية أو خدمية بما ييسر رعاية شئون الناس وييسر مصالحهم ولا يجوز للدولة أن تبيعهم هذه المنتجات والثروات فهي مملوكة للناس أصلا فضلا عن أن تتربح منهم وترفع عليهم أسعارها كل فترة ممتنة عليهم بدعمها لهم، بينما تمنح لشركات الغرب منابع هذه الثروات هبة بلا ثمن.

يا أهل مصر الكنانة! هذه هي ثروتكم وأنتم أحق بها وأولى من شركات الغرب التي تنهبها بلا ثمن وبرعاية حكامكم الذين ينفذون فيكم قرارات الصندوق الدولي بلا اعتبار لما تجره عليكم من ويلات فلا يعنيهم ما يصيبكم من شقاء وعنت، وهم يدركون قبل غيرهم أن قرارات الصندوق الدولي وبال عليكم ولكنهم يعلمون أيضا أن قرارات السادة في الغرب واجبة التنفيذ ولو على جثثكم، وها هو النظام يحشد لكم جنده تحسبا لما قد يصدر عنكم من رد على تلك القرارات وآلة قمعه جاهزة للبطش بكم في أي لحظة وقمع كل صوت يرفض ما يمليه عليه السادة في البيت الأبيض من قرارات.

ولكنكم يا أهل الكنانة أقوى من هذا النظام ولولا خوفه خروجكم لما استنفر رجاله وحشد لكم ولما وجه سلاحه نحوكم يرهبكم به ليل نهار، ولما بنى السجون والمعتقلات ليضع فيها كل نفس يعارض قراراته أو ينافسه حتى في العمالة، فهو وسادته قبله يتوقعون انفجاركم في أي لحظة فما يطبق عليكم من قرارات فوق ما يحتمله البشر وهم مستمرون في غيهم وعنجهيتهم حتى يحدث هذا الانفجار فعلا وستكون نهايتهم ونظامهم حتما.

يا أهل مصر الكنانة! إن عدوكم الحقيقي هو الغرب ونظامه الرأسمالي الذي يطبق عليكم بالحديد والنار وأدواته من الحكام الخونة العملاء، ونجاتكم باقتلاع الغرب ونظامه وكل أدواته ورموزه وهذا لا يتحقق إلا بأمرين؛ أحدهما تبنيكم لمشروع حقيقي بديل للنظام الرأسمالي وقادر حقا على علاج مشكلاتكم وحل أزماتكم والنهوض بمصر والأمة كلها وهذا بين أيديكم يقدمه لكم حزب التحرير ويحمل لكم رؤية كاملة لكيفية تطبيقه وفورا، والأمر الثاني هو انحياز أبنائكم وإخوانكم المخلصين في الجيوش لأمتهم وتخليهم عن الحكام الخونة ونزع القوة منهم ونصرة هذا المشروع الذي يحمله لكم حزب التحرير حتى تقام فيكم وبكم الدولة التي يخشاها الغرب ويترقب ولادتها والتي فيها حقا نجاتكم ورغد عيشكم وقبله رضا ربكم، هذا هو العلاج نضعه بين أيديكم يا أهل الكنانة ولا علاج غيره مهما جربتم وقد جربتكم، فاختصروا مآسيكم بإقامة الخلافة التي ترضي ربكم وتعيد عزكم، اللهم عجل بها واجعلنا من جنودها وشهودها.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]

لم يفرّط السّلطان عبد الحميد في شبر منها واليوم تهدم بيوتها ويهجّر أهلها فأين أنت يا صلاح الدين؟

زينة الصامت

الخبر:

رفضت محكمة الاحتلال «العليا» في القدس، الأحد، عقد جلسة موسّعة للطّعن بقرارات هدم 16 بناية سكنيّة فلسطينيّة (100 شقّة سكنيّة) في حي «وادي الحمص» بقرية صور باهر جنوبي شرق مدينة القدس. وقال رئيس لجنة حيّ وادي الحمص حمادة حمادة، إنّ المحكمة العليا رفضت الالتماس الذي قدّمه أهالي الحيّ إلى المحامي ساهر علي، وطالبوا فيه بعقد جلسة موسّعة للطّعن بقرارات هدم 16 بناية سكنيّة والتي تضمّ 100 منزل في الحيّ.

وأضاف حمادة أنّ ذلك «يعني أنّه على المواطنين هدم منشآتهم بأيديهم حتّى الـ18 من تموز/يوليو المقبل، وإلاّ ستقوم آليّات الاحتلال بتنفيذ قرارات الهدم وستفرض على أصحابها تكاليف ذلك». (موقع مدينة القدس).

التّعليق:

أعلن كيان يهود في عام 2009 عن خطّة عشريّة مرسومة رسميّاً بشأن القدس متوسّطة الأجل تتعلّق بالبنية التّحتيّة والاقتصاديّة والاستيطانيّة والأمنيّة، والشّؤون الدّينيّة والصّحّيّة والتّعليميّة والسّكانيّة وغيرها... وقد بدأ بتنفيذها منذ 2010 وتستمرّ حتّى 2020 بهدف التّخفيض من النّسبة السّكانيّة للفلسطينيّين وتهجيرهم وتوسيع مساحة القدس إلى أكثر من ٪10 والسّعي لإسكان مليون يهوديّ في القدس الكبرى وتشجيع الأزواج اليهوديّة الشّابّة على الإقامة في المدينة المقدّسة. وعلى النقيض من ذلك تهجير الأزواج الفلسطينيّة الشّابّة خاصّة والفلسطينيّين عامّة وسحب الهويّات الزّرقاء منهم، وقد رصد من أجل هذه الخطّة مئات ملايين الدّولارات، بتمويل حكوميّ وتبرّع كبير من بعض أثرياء اليهود، حوّلها من خطّة نظريّة إلى إنجاز فعليّ على أرض الواقع...

هدم لمئات المنازل الفلسطينيّة في جميع أنحاء المدينة المقدّسة وضواحيها، بحجّة عدم التّرخيص من بلديّة الاحتلال، بل إجبار المقدسيّين على هدم بيوتهم الجديدة التي شيّدوها بأموالهم ودمائهم بأيديهم، تلافيًا لدفع تكاليف الهدم الباهظة في حال قامت آليات الاحتلال بهدمها: هوان وذلّ يعيشه أهل فلسطين المقدسيّون! وتجبّر هذا الكيان اللّقيط الذي يحتل مسرى رسول الله غصبا وظلما وعدوانا.

تجبّر وتكبّر، وأخيرا تدشين لمشروع نفق «درب الحجّاج» الذي يؤدّي إلى المسجد الأقصى بدعم وتشجيع من أمريكا ومن حكّام المسلمين الذين لا يحرّكون جيوشا ولا حتّى ساكنا وأكثرهم يدعو إلى التّطبيع مع كيان يهود ويطلب رضاه ويخطب ودّه! لم يرثوا من السّلطان عبد الحميد أنفته وتقواه وغيرته على كلّ شبر من أراضي المسلمين.

خسئوا وخسئت أعمالهم وسيلقون من الله ما يستحقّون لدعمهم من يسعى جاهدا لتهويد فلسطين وتدمير مسرى رسول الله e وبناء ما يسمّى (الهيكل اليهوديّ الثّالث) على أنقاضه. أحبط الله نواياهم وأعمالهم وجعل تدميرهم في تدبيرهم، وإنّا نبرأ إلى الله منهم ونسأله الفرج القريب بخلافة راشدة على منهاج النّبوّة، كي تتحرّر فلسطين وكلّ بلاد المسلمين من أيدي الغاصبين ويسود في الأرض شرع ربّ العالمين.

بريطانيا موطن الرق الحديث وعبيد القوانين الوضعية

نادية رحمان

الخبر:

بحسب بحث نشرته جمعية أن سين الخيرية المناهضة للعبودية يوم الجمعة فإن المشردين يشكلون نسبة 7٪ من بين الضحايا بين جميع حالات العبودية الحديثة المبلغ عنها في بريطانيا.

وقالت أن سين إن المتاجرين بالبشر كانوا «يستهدفون المشردين عمداً لاستغلالهم» بإرغامهم على ارتكاب الجرائم، أكثرها شيوعا من خلال التسول القسري. (رويترز 2019/06/28)

التعليق:

ذكر تقرير لمجموعة حقوقية، مؤسسة ووك فري أن بريطانيا هي موطن ما لا يقل عن 136 ألفاً من الرق الحديث، وهذا الرقم أعلى بعشر مرات من تقديرات الحكومة لعام 2013، وبالتالي فإن المشكلة آخذة في الازدياد عاما تلو الآخر.

ومع اجتماع الحكومات الغربية على أساس منتظم لحل مشاكل مثل تغير المناخ، والاقتصاد العالمي، والحرب، والصراعات، فإنها تفشل باستمرار في رعاية أولئك الموجودين في بلدانهم، ويبدو أن وجود مجموعة من المواطنين المحرومين والمستغَلين هو أمر عادي، وقليلون هم الذين سيشككون في أساس الأيديولوجية المهيمنة في معالجة سبب هذا الأمر، وفي بعض الأحيان، تتراوح الحلول المقدمة للعبيد والاستغلال بين المزيد من التشريعات أو المنازل الآمنة أو خطوط المساعدة، وكل منها تفشل في إزالة المشكلة بشكل تام، أو حتى الحد منها بنسبة كبيرة، لأنها لا تنظر إلى السبب الجذري.

وينبغي أن نكون واضحين في أن الفشل في حماية المساكين والضعفاء هو سمة ثابتة للنظام الرأسمالي الغربي، على الرغم من التقدم في التكنولوجيا والبنية التحتية، فإن فساد النظم الوضعية أي التي وضعها الإنسان لم تفشل أبدا في مفاجأتنا، فعندما يشرع الإنسان، فإنه بلا شك سوف ينظر لمصلحته الخاصة، وبالتالي فإن الاستغلال هو نتيجة طبيعية، كما نرى ذلك مع المشردين الذين يمكن استعبادهم أو استخدامهم كأداة للجريمة بسبب ضعفهم، والسؤال الأهم، هل حصل في تاريخ الرأسمالية أن كان هناك وقت لم تُستغل فيه مجموعات معينة؟

وطالما أننا نعيش في مجتمع رأسمالي علماني، فإن دور الخالق في إدارة شؤون الإنسان سيكون غير موجود؛ لذلك فإن هذا يترك للإنسان أن يقرر ما هو الصحيح والخطأ، فالإنسان في سعيه المستمر لتحقيق رضاه الشخصي في الحياة وهو مسعى جدير بالثناء عليه وفقا لهذه الأيديولوجية، وبالتالي ليس لديه بوصلة أخلاقية ثابتة، وإنما ستكون هناك بعض المشاعر الإنسانية الطبيعية ولكن عدم وجود توجيه كامل يعني أنه لا يمكن الاعتماد على هذه المشاعر في كل وقت.

الإسلام يرشد الإنسان في هذه الحياة من خلال تذكيرنا بالآخرة وبالحساب أيضا، فهناك قوانين ثابتة، فضلا عن المبادئ التوجيهية الإنسانية. هذا لا يُترك فقط للأفراد لاتباعه ولكن هو سمة رئيسية للدولة، إن دور الدولة هو حماية جميع رعاياها من الاستغلال باعتباره واجبا شرعيا من الله سبحانه وتعالى.

فالرق الحديث ليس فقط الذين يشكلون الإحصاءات الآخذة في الارتفاع، بل هو في المقام الأول نتيجة للعبودية التي نراها في القوانين الوضعية والتي لن تعمل أبداً من أجل العناية بجميع الرعايا ولا يمكن أن تؤدي إلا إلى الاستغلال باسم المصلحة.

حينما تكون إيران نووية وغير محاصرة رغم أنف الغرب

م. أسامة الثويني - الكويت

الخبر:

أحدث تطورات الملف النووي الإيراني. 2 جويلية/تموز 2019

التعليق:

كما هو معلوم، فإنه قد تم التوصل إلى الاتفاق النووي مع إيران، والمعروف باسم خطة العمل الشاملة المشتركة، في تموز/يوليو 2015 بين إيران وقوى دولية، وقد تضمن الاتفاق بنوداً أقل ما يقال عنها إنها مهينة.

فمن تلك البنود فرض قيود على البرنامج النووي الإيراني طويلة المدى مع استمرار تخصيب اليورانيوم بنسبة 3.67٪، وخفض أجهزة الطرد المركزي بمقدار الثلثين، والتخلص من 98٪ من اليورانيوم المخصب، وعدم بناء مفاعلات تعمل بالماء الثقيل، والسماح بدخول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لكل المواقع المشتبه بها ومنها المواقع العسكرية بعد التشاور مع طهران، والإبقاء على حظر استيراد الأسلحة 5 سنوات إضافية و8 سنوات للصواريخ البالستية، وامتناع إيران عن إجراء بحوث علمية بشأن معالجة الوقود النووي لمدة 15 عاماً، ويجب ألا يزيد احتياطي اليورانيوم منخفض التخصيب في إيران خلال 15 سنة عن 300 كيلوغرام، وغير ذلك من بنود.

حينما يرتفع المرء عن الواقع الفاسد ويتحرر من أغلاله، وحينما يلتصق بالمبدأ - حقيقةً لا شعارات - فستتبدى له أمور ثلاثة:

-1 المسلمون أمة صاحبة رسالة، ويجب أن تكون لهم دولة تملك زمام أمرها، فتقوم هي بصناعة سلاحها وتطويره بنفسها، حتى تكون باستمرار سيدة نفسها، ومالكة لأحدث الأسلحة وأقواها مهما تقدمت الأسلحة وتطورت، وحتى يكون تحت تصرفها كل ما تحتاج إليه من سلاح لإرهاب كل عدو ظاهر ومحتمل، كما قال الله سبحانه: [وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ].

-2 العقوبات التي يفرضها الكفار على بلاد المسلمين لا تَمحى بالتنازلات المهينة، بل بتطبيق أحكام الإسلام بصدق وإخلاص وبخاصة النظام الاقتصادي في أحكام الملكية العامة وملكية الدولة، وأن يقوم على التطبيق رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فيحسنوا استغلال الثروات الهائلة، وهذا النظام مسطور في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ يدركه كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد... كل ذلك يُحيي الناس وينهض بهم من ضنك العيش، ويرتد تأثير العقوبات على صانعها وليس على المصنوعة له.

-3 بلاد المسلمين تعيش واقعاً غريباً مزرياً. فإيران يخنقها الحصار، وكذلك كان العراق، وكذلك كانت ليبيا. وهنا نعني البلاد وليس الأنظمة، فهذه الأخيرة ليست منا ولا نحن منها. والملاحظ أن هذه البلاد تعيش وسط منطقة تشترك معها في العديد من المشتركات! أي أن البلد يختنق بينما جيرانه يَعُدّون أنفاسه!

الوضع الطبيعي أن تكون بلاد المسلمين موحدة في دولة واحدة، خلافة على منهاج النبوة، ليسقط أسلوب الحصار هذا من قاموس الأعداء كلياً.

ألا يشتاق المسلمون لحياة تخلو من مشاهد الإذلال والحصار والتجويع والنزوح والتشريد والتهديد المستمر في المال والطعام والمصير؟!

ما بعد اللجوء..؟

الخبر:

حذر رئيس الهلال الأحمر التركي السيد كرم قنق من تفاقم التصعيد ضد اللاجئين الأجانب في تركيا. واعتبر قنق أن هذا التصعيد هو مخطط له ومنظم تقف وراءه جهات سياسية مؤكدا أن أي إثارة للمجتمع ضد اللاجئين هو بمثابة جريمة وأكد أنه مخالف للقانون الذي ينص على سجن سنة إلى ثلاث سنوات لمن يحرض على أي تفرقة من أي نوع، وأشاد بمساهمة اللاجئين في الاقتصاد التركي وأن تركيا نمت بسبب مساهمات وأعمال أحدثها اللاجئون في ظل الصعوبات الاقتصادية وأن دعمهم المالي يأتي أصلا من الاتحاد الأوروبي وهذا يدخل عملة صعبة للبلاد. (نيو ترك بوست)

التعليق:

لقد عادت أزمة اللاجئين إلى الواجهة من جديد وذلك بعد انتخابات البلدية التي فاز بها حزب الشعب الجمهوري، وهذه القضية أصلا كانت من أهم المواضيع للانتخابات ولذلك تتصاعد الأصوات اليوم من الحزب الحاكم ضد المعارضة التي تتهمها بتأجيج واستغلال هذه الحوادث لأغراض سياسية.

حيث حدثت في الآونة الأخيرة اعتداءات عدة واضح أنها مفتعلة والقصد منها إرعاب الجالية الأكبر عددا في إسطنبول ألا وهي الجالية السورية، فمنها عمليات سرقة تحت تهديد السلاح، وأخرى كان أبرزها حادثة منطقة أكتيلي في إسطنبول حيث قامت مجموعة من المسلحين الأتراك باقتحام عرس سوري، وبعد المشاجرة الكلامية التي ورد منها قولهم (أولادنا تقتل في إدلب وأنتم تقيمون أفراحا في بلادنا. وغيرها من العبارات) ونجم عن إطلاق النار قتلى وإصابات كثيرة.

وتم نشر أن ذلك بسبب اعتداء على طفلة من قبل سوري، ولكن الخبر الصحيح تم نشره رسميا عبر القنوات الحكومية أنه لا يوجد أي اعتداء على الإطلاق.

هل ما يحدث اليوم هو كما يقال مفتعل من طرف بعض السياسيين لدفع السوريين إلى المغادرة خوفا، أو هو توجه عام لدفع السوريين إلى المناطق الحدودية مع سوريا ليكونوا درعا واقيا لتركيا، أو هو توجه نحو التمهيد لعودة السوريين إلى بلادهم تحت حكم النظام المجرم كتوجه دولي؟ وبكل الحالات لا يليق بالشعب التركي المسلم والمسالم الانجرار وراء هذه الأغراض السياسية لأنها تخدم أجندات غربية لا علاقة لها بنا.

ويبقى السؤال: أين هي قيم تركيا الإنسانية وقيم حكامها؟! والأهم من ذلك أين هم حكام تركيا من أحكام الإسلام وقيمه؟

إن هؤلاء الذين هربوا من القتل من بلادهم لجأوا للمخيمات طلباً للمأوى والأمان ولكنهم لم يجدوا إلا الأمراض وسوء التغذية والاغتصاب، ويتم تجاهل معاناتهم بكل وقاحة.

إن النظرة الفكرية الرأسمالية التي عولجت بها قضايا اللاجئين، لم تترك أية فرصة للحفاظ على مصالح المتنفذين ولو كان وقود الحل هم اللاجئين أنفسهم.

أيها المسلمون في تركيا: إننا شعب واحد ننتمي إلى دين عظيم جمعنا منذ زمن طويل، وإن ما تحملونه أنتم كشعب مسلم يكفي لعدم الوقوع في هذه الفخاخ التي هي أصلا لا تنتمي لعراقتكم وكرمكم فنحن وجعنا واحد ومصابنا واحد وحل هذه الأوجاع التي نعاني منها هو في وحدتنا وتوحدنا تحت راية الإسلام الذي تجمعنا لنكون خير خلف لخير سلف.

من هو البارَقليط ومن هي الملة البيضاء

سليم مشاط

نظرا لأهمّيّته التّاريخيّة، سأعمل على إحياء هذه الحقيقة التي حاولوا طمسها، عسى أن تعيها أذنٌ واعية.. فتنتفع بها وتنفع بها.

العامّة تسمّيه سيدي تُحفة، والكثير من النّاس يجهل هذا الفاضل، واسمه الحقيقي.. هو القسّ انسلم تورميدا، الشّهير بعد إسلامه، بعبد اللّه التّرجمان الأندلسي.

أصله من ميورقة من إسبانيا، وكان من القسّيسين، فأسلم على يد حاكم البلاد، أبي العبّاس أحمد بن محمد الحفصيّ،

وألّف كتابه المسمّى، تحفة الأريب في الرّدّ على أهل الصّليب).

وقد أحسن له صاحبه أبو العباس لمّا أسلم، وقدّمه لقيادة البحر بالدّيوان، وكان يسافر معه ويترجم من الإسبانيّة إلى العربيّة التي حذقها في نحو العام.

توفّي سنة 832 هجريّة، وقبره بالسّرّاجين ، بتونس .

أمّا كتابه «تحفة الأريب»، فهو كُتيّب لطيف، عرّف فيه بنفسه، وذكر سبب إسلامه وقدومه إلى تونس، ثمّ كيف وقعت محاولته من طرف قسّيس اسباني جاء إلى تونس ليردّه عن دينه الحنيف الذي دخله عن اقتناع، ثمّ تخلّص إلى المقصود وهو الرّدّ على النّصارى وإثبات نبوة سيّدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم من كتبهم. رحمه اللّه ورزقه الدّرجات العلى من الجنّة، آمين

العالم الحُجّة عبد اللّه التّرجمان المَيوركي، سيدي تُحفة

قصة إسلام أكبر علماء النصارى في القرن الثامن الهجري القَس إنسلم تورميدا756ـ832هـ

وهو بعد اسلامه. أبي محمد عبد اللّه بن عبد اللّه التّرْجُمان الميورقي

ومؤلف كتاب: (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب)

وهذه القصة مختصرة من مقدمة الميورقي لكتابة ((تحفة الأريب)) ص (53ـ91)

*ـ في الوقت الذي كان فيه الصليبيون يكرسون جهودهم في نشر النصرانية المحرفة في ربوع الأندلس بعد نفي المسلمين منها، شرح اللّه صدر رجل من أكبر علمائها للإسلام، فأسلم وجهه للّه، واستقام على طاعة اللّه، وجاهد بيده ولسانه وقلمه في سبيل اللّه ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ذلكم هو الشيخ (أبو محمد عبد اللّه بن عبد اللّه الميورقي)، الذي كان قسيساً يُدعى (إنسلم تورميدا)، والذي اشتهر بالترجمان ؛ لأنه لما مضى خمسة أشهر على إسلامه، قدّمه السلطان في الديوان لقيادة البحر، وكان يقصد من ذلك أن يتعلم اللغة العربية؛ لتكرر عمل الترجمة هناك بين المسلمين والنصارى، فأتقن اللغة العربية في سنة واحدة، وعَيّنَه الأمير رئيساً لشؤون الترجمة.

*ـ ومن ألقابه عند العوام في تونس (سيدي تُحفة) وذلك نسبة إلى كتابه الشّهير:

(تحفة الأريب في الردّ على أهل الصليب) ذلك الكتاب الذي كان بمثابة ضربة قويّة على بنيان النّصرانيّة، كتبه عالم من أكبر علماء النّصرانية في عصره باعتراف أهلها وشهادتهم والذي افتتحه بذكر قصّة إسلامه التي نختصرها فيما يلي،

فَلْنُصْغِ إليه الآن وهو يحكي لنا بداية هدايته، وكيف حَرَرَ اللّه قلبه من رق الشرك والكفران، وشرح صدره للإسلام، فكان على نور من ربه:

"اعلموا ـ رحمكم اللّه ـ أنّ أصلي من مدينة (مَيُورقَة)، أعادها اللّه للإسلام، وهي مدينة كبيرة على البحر بين جبلين، يشقها وادٍ صغير، وهي مدينة متجر، ولها مرساتان ـ اثنتان ـ عجيبتان، ترسو بهما السفن الكبيرة للمتاجر الجليلة، والمدينة في جزيرة تسمى باسم المدينة (ميورقة)، وأكثر غاباتها زيتون وتين...

كان والدي محسوباً من أهل حاضرة (مَيورقة)، ولم يكن له ولد غيري ولما بلغت ست سنين من عمري؛ أسلمني إلى معلم من القسيسين، قرأت عليه الإنجيل حتى حفِظتُ أكثر من شَطْره في مدة سنتين، ثم أخذت في تعلم لغة الإنجيل، وعلم المنطق، في ست سنين.

ثم ارتحلت من بلدي (ميورقة) إلى مدينة (لاردة) من أرض (القسطلان)، وهي مدينة العلم عند النصارى في ذلك القطر.

وبهذه المدينة يجتمع طلبة العلم من النصارى، وينتهون إلى ألف رجل أو ألف وخمسمائة، ولا يحكم فيهم إلا القسيس الذي يقرؤون عليه، فقرأت فيها علم الطبيعيات، والنجاة مدة ست سنين، ثم تصدرت فيها أقرأ الإنجيل ولغته ملازماً لذلك مدة أربع سنين، ثم ارتحلت إلى مدينة (بلونية) من أرض (الأنبردية)، وهي مدينة كبيرة جداً، وهي مدينة علم عند جميع أهل ذلك القطر، ويجتمع بها كل عامٍ من الآفاق أزيدُ من ألفي رجل يطلبون العلوم، ولا يلبسون إلا المِلف (الذي هو صباغ اللّه)، ولو يكون طالب العلم منهم سلطاناً أو ابن سلطان فلا يلبس إلا ذلك؛ ليمتاز الطلبة عن غيرهم، ولا يحكم فيهم إلا القسيس الذي يقرؤون عليه.

فسكنت في كنيسة لقسيس كبير السن عندهم، كبير القدر اسمه: ((نقلاو مرتيل))، وكانت منزلته فيهم بالعلم والدين والزهد رفيعة جداً، انفرد بها في زمنه عن جميع أهل دين النصرانية، فكانت الأسئلة في دينهم تَرِدُ عليه من الآفاق من جهة الملوك وغيرهم، وصَحِبَ الأسئلةَ من الهدايا الضخمة ما هو الغاية في بابه، ويرغبون في التبرك به، وفي قبوله لهداياهم، ويتشرفون بذلك.

ـ فقرأتُ على هذا القسيس علمَ أصول النصرانية وأحكامه، ولم أزل أتقرب إليه بخدمته والقيام بكثير من وظائفه؛ حتى صيرني من أخص خواصه، وانتهيتُ في خدمتي له وتقربي إليه إلى أن دفع إليَّ مفاتيح مسكنه، وخزائن مأكله ومشربه، وَصَيَّرَ جميع ذلك كله عَلَى يدي، ولم يستثن من ذلك سوى مفتاح بيت صغير يداخل مسكنه كان يخلو فيه بنفسه، الظاهر أنه بيت خزانة أمواله التي كانت تُهْدَى إليه واللّه أعلم.

ـ فلازمتُه على ما ذكرتُ من القراءة عليه والخدمة له عشر سنين، ثم أصابه مرضٌ يومًا من الدهر، فتخلّف عن حضور مجلس أقرانه، وانتظره أهل المجلس، وهم يتذاكرون مسائلَ من العلوم، إلى أن أفضى بهم الكلامُ إلى قول اللّه ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ على لسان نبيه عيسى ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ في الإنجيل: (إنه يأتي من بعده نبي اسمه (البارَقليط).

البارقليط: تعريب لكلمة (بيريكلتوس) معناها: (الذي له حمد كثير) والذي يوافق أفعل التفضيل من حَمِدَ، أي أحمد.

فبحثوا في تعيين هذا النبي مَن هو من الأنبياء ؟، وقال كل واحد منهم بحسب علمه وفهمه، فعظم بينهم في ذلك مقالُهم، وكثر جدالهم، ثم انصرفوا من غير تحصيل فائدة في تلك المسألة، فأتيت مسكن الشيخ صاحب الدرس المذكور، فقال لي: ((ما الذي كان عندكم اليوم من البحث في غيبتي عنكم ؟))، فأخبرته باختلاف القوم في اسم ((البارقليط))، وأن فلاناً قد أجاب بكذا، وأجاب فلان بكذا، وسردتُ له أجوبتهم، فقال لي: ((وبماذا أجبتَ أنت ؟))، فقلت: ((بجواب القاضي فلان في تفسيره الإنجيل))، فقال لي: ((ما قَصَّرْتَ، وقَرُبْتَ، وفلان أخطأ، وكاد فلان أن يقارب، ولكن الحق خلافُ هذا كله؛ لأن تفسير هذا الاسم الشريف لا يعلمه إلا العلماء الراسخون في العلم، وأنتم لم يحصل لكم من العلم إلا القليل))، فبادرتُ إلى قدميه أقبلهما، وقلت له: ((يا سيدي، قد علمتَ أني ارتحلتُ إليك من بلدٍ بعيد، ولي خدمتك عشرُ سنين، حَصَّلْتُ عنك فيها من العلوم جملةً لا أحصيها، فلعلَّ من جميل إحسانكم أن تمنوا عَلَيَّ بمعرفة هذا الاسم))... فبكى الشيخ وقال لي: ((يا ولدي... واللّه أنت لَتَعُزُّ عليَّ كثيراً من أجل خدمتك لي، وانقطاعك إليَّ، في معرفة هذا الاسم الشريف فائدة عظيمة، لكني أخاف عليك أن يظهر ذلك عليك فتقتلك عامة النصارى في الحين) فقلت له (يا سيدي واللّه العظيم، وحقّ الإنجيل ومَن جاء به لا أتكلم بشيء مما تَسِرُّه إليَّ إلا عن أمرك)

فقال لي: (يا ولدي إني سألتك في أول قدومك عَلَيَّ عن بلدك، وهل هو قريب من المسلمين ؟ وهل يغزونكم أو تغزونهم لأختبر ما عندك من المنافرة للإسلام، فاعلم يا ولدي أن (البارقليط) هو اسم من أسماء نبيهم محمد (صلى اللّه عليه وسلم) ـ وعليه نزل الكتاب الرابع المذكور على لسان دانيال، عليه السلام، وأخبر أنه سينزل هذا الكتاب عليه، وأن دينه هو دين الحق، وملته هي الملة البيضاء المذكورة في الإنجيل

قلت له: (يا سيدي وما تقول في دين هؤلاء النصارى ؟) ، فقال لي : (يا ولدي لو أن النصارى أقاموا على دين عيسى الأول؛ لكانوا على دين اللّه ؛ لأن عيسى وجميع الأنبياء دينُهم دين اللّه ، ولكن بَدّلوا وكفروا) ـ فقلت له : (يا سيدي وكيف الخلاص من هذا الأمر) فقال

)يا ولدي بالدخول في دين الإسلام)، قلت له: (وهل ينجو الداخل فيه ؟)، قال لي: (نعم ينجو في الدنيا والآخرة)، فقلت:)يا سيدي إن العاقل لا يختار لنفسه إلا أفضل ما يعلم، فإذا علمتَ فضلَ دين الإسلام فما يمنعك منه ؟)، فقال لي: (يا ولدي, إن اللّه ـ تعالى ـ لم يُطْلِعْني على حقيقة ما أخبرتُك به من فضل الإسلام، وشَرَفِ نبي أهل الإسلام إلا بعد كبر سني، ووهن جسمي، ولا عذر لنا فيه، بل هو حجة اللّه علينا قائمة، ولو هداني اللّه لذلك وأنا في سنك؛ لتركتُ كلَّ شيء، ودخلت في دين الحق، وحبُّ الدنيا رأسُ كُلِّ خطيئة، وأنت ترى ما أنا فيه عند النصارى من رفعة الجاه والعز والترف، وكثرة عَرَضِ الدنيا، ولو أني ظهر عَلَيَّ شيء من الميل إلى دين الإسلام؛ لقتلتني العامة في أسرع وقت...

فقلت له: (يا سيدي ! أفتدلني أن أمشيَ إلى بلاد المسلمين، وأدخلَ في دينهم ؟)، فقال لي: (إن كنت عاقلاً طالبًا للنجاة ؛ فبادر إلى ذلك؛ تحصل لك الدنيا والآخرة، ولكن يا ولدي! هذا أمر لم يحضره أحد معنا الآن، فاكتمه بغاية جهدك، وإن ظهر عليك شيء منه؛ قتلتك العامة لحينك، ولا أقدر على نفعك، ولا ينفعك أن تنقل ذلك عني ، فإني أجحده ، وقولي مُصَدَّقٌ عليك، وقولُك غير مُصَدَّقٍ عَلَيَّ، وأنا بريء من ذلك ـ إن فُهْتَ بشيء من هذا ـ)، فقلت:

)يا سيدي, أعوذ باللّه من سريان الوهم لهذا) وعاهدتُه بما يرضيه .

*ـ ثم أخذت في أسباب الرحلة وودّعتُه، فدعا لي عند الوداع بخير، وزودني بخمسين دينارٍ ذهبًا، وركبتُ البحر منصرفًا إلى بلدي (ميورقة)، فأقمتُ بها مع والدي ستة أشهر، ثم سافرتُ منها إلى جزيرة صقلية، وأقمتُ بها خمسة أشهر، وأنا أنتظر مركبًا يتوجه لأرض المسلمين .

*ـ فحضر مركب يسافر إلى مدينة (تونس)، فسافرت فيه من (صقلية)، وأقلعنا عنها قرب مغيب الشفق، فوردنا مرسى (تونس) قرب الزوال.

المفاهيم ودورها

د. فرج ممدوح

الحقيقة أنني لم آت بجديد في هذا الموضوع وإنما هو تركيز وتذكير وبلورة لدور المفاهيم في حياة الأمم والشعوب بغض النظر عن اختلاف أنواع هذه المفاهيم ومدى فعاليتها في الأفراد والجماعات والشعوب.

تخيل عمل الروبوت (الإنسان الآلي) الذي يتحرك بفعل ريموت كونترول أو كبسة كهربائية تجعله يمشي ويرفع يده أو رجله أو قدمه، ينظر، يغمض، يبتسم، يغضب، يسرع ويبطئ حركته، يركض للأمام أو الخلف، يصطدم أو يمشي بسلاسة وليونة... إلخ

المفهوم يشبه إلى حد بعيد عمل الريموت الذي يتحكم بهذا الروبوت. هو من يجعل الإنسان يعمل أو يحجم، يعاند أو يساير، يقاتل أو يسالم، يصبر أو يفتر، ينام طول الليل أو يصحو يتهجد، يجعله يغدر أو يكون أميناً، يقسو أو يلين، يعرض نفسه للمخاطر أو يؤثر السلامة، يختار الراحة أو التعب، الجوع أو العطش، البرد أو الدفء...

المفهوم هو الذي يجعلك توافق أو تخالف هواك ورغباتك، هو الذي يجعلك توافق أو تخالف عقلك أحيانا لضرورة ذلك، هو الذي يجعلك تضحي أو تحيد، وهو الذي يجعلك تجود أو تشح، وهو الذي يجعلك تعاقب أو تصفح، ويجعلك إلى حد بعيد تحب أو تكره، وهو الذي يقويك ويضعفك. فهو بذلك معنى الفكر أو أفكار اقتنع العقل بصحتها وصلاحيتها لجزئية من جزئيات الحياة.

ومن هنا جاءت أهمية الاتصال بالناس وإعطائهم البذور ومتابعتهم لتتحول البذور إلى جذور ثم إلى سوق وأوراق وثمار... [أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ].

هذا ما يصنعه المفهوم بالفرد فماذا يصنع بالجماعات والأمم؟ المفاهيم السياسية تصنع مثل تلك الحركات في الروبوت أو في الفرد، ولكن في الجماعات لأنها تسير وترعى شؤون الجماعات والدول، فتحدد لها المنافع والمصالح والمضار والمفاسد، تحدد الثبات والتراجع وطريقة السير والسبل والشعاب، وتحدد من الحليف والعدو والصديق، وتحدد الطاعة والتمرد وسقف العداوة والصداقة، وهي التي تريك وتحذرك من الثعالب والذئاب والأفاعي في غابات الحياة السياسية داخليا وخارجيا وبدولة وبدون دولة.

وكلما فصلت المفاهيم وتبلورت وضحت الرؤية وثبتت القدم وسار السياسي بقناعات لا تزعزعها الحوادث والليالي. ولذا فالأفكار والمفاهيم هي الثورة العظمى في حسابات البشر وليس المال والثروات، وإن كانت وقود الحياة. ولكن المال والثروات تشبه الطعام والماء والنار لأكلة بلا وصفة! فالمفاهيم هي وصفة الطعام وهي من تجعله يؤكل أو يلقى في سلة الفضلات، هي من تجعله طعاما مفيدا أو مضرا فاسدا...

وخاتمة القول: إن مجموعة المفاهيم الصادقة عن الحياة هي ثمار العقيدة والأحكام والقناعات والمقاييس. هي ثمار وأنوار دعوة محمد e. وحامل الدعوة هو من يحمل هذه الثمار للناس ليستنيروا بها وليتذوقوا حلو طعم الحياة بها وبظلها وبهديها فيغيروا حياة المسلمين وواقعهم المرير إلى واقع عز كما كانوا عليه. كما أنهم بحملهم لهذه المفاهيم للمسلمين يغيرون حياة غير المسلمين عندما يشعروا عن سواعدهم من جديد ليحملوا الدعوة والعدل والرفاه للمظلومين في العالم ليستنيروا هم أيضا بنور وطعم هذه المفاهيم الصادقة عن الحياة.

فأي أجر ينتظر حملة الدعوة من الله؟ وأي رعاية سيلقون منه وهم الذين تلبسوا بهذا الأمر يقبلون على الحلقات لتعلم الأفكار والمفاهيم ويحملونها للناس؟ اللهم اكتبنا فيهم واجمعنا معهم على حوض الحبيب نشرب من يده الشريفة شربة ماء لا نظمأ بعدها أبدا. وأختم بحديث لرسول الله e: روى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم أن النبي e قال ضمن حديث طويل: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ».

هذا الحديث يبيّن فضل العلماء، توضيحاً لقوله تعالى: [يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ] [سورة المجادلة: 11] فهم الوارثون لما تركه الرسول e، لأنه القائل: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» رواه البخاري، والقائل في طلاب العلم: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغِي فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ» كما رواه أبو داود والترمذي، والقائل: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضاً بِمَا يَصْنَعُ» كما رواه أحمد وابن ماجه.

ومنها: «نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَ امْرِئٍ سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَمَلَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَمُنَاصَحَةُ وُلَاةِ الْأَمْرِ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ

مفهوم الإنسانية لا يكتمل إلّا بالإسلام

أ. نسرين بوظافري

كثيرا ما يُتّهمُ المسلم بالعدوانية والحقد على غير المسلمين وحمل ثقافة الكراهية لمن لا ينتمي لدينه وعقيدته ويُبرّر ذلك بعداء المسلمين للكفّار - وخاصة اليهود منهم - وحقده على الصليبيين والمشركين عبر كلّ العصور وصولا إلى الغرب الكافر وعلى رأسه أمريكا وأوروبا!

لينبريَ فريق آخر للردّ على ما يعتبرها افتراءات فيرفع الشكّ بيقينه أنّ دين الإسلام هو دين المحبّة والسلام ولا يمكن لمسلم عرف دينه أن يكره ويحقد على البشر الذين يُشاركونه الإنسانيّة.

ويبقى السّجال طويلا بين فريقي الهجوم والدفاع، لتقييم شخصيّة المسلم وإعطاء علامة حسن سلوك أو سوء سلوك، وعرضه على اختبارات وتجارب وأسئلة الـ«مع أو ضدّ» لتقرير مصيره ووضعه في الخانة المناسبة له، فريق يُغالي في إدانة شخصيّة المسلم وينعته بالإرهابيّ والمتطرّف، وفريق يُسهب في تمييع شخصيّة المسلم وتذويبها ويصفه بالمسالم المتسامح...

ليُحسمَ الجدال في الأخير لصالح من يصفون أنفسهم بالإصلاحيّين والعقلانيّين الذين يطالبون بأن يُترك الدين جانبا لأنّه لا يصلح أن يكون مقياسا لتقييم بني الإنسان وإلّا فتن بينهم وألحق الأذى، فليكُن فصل الدين عن الحياة هو الأساس، ومن شاء أن يمارس دينه فبمفرده وليس مع الجماعة لأن ما يربط هذه الجماعة هو مبدأ الإخاء والإنسانيّة وأما الدين فهو الذي يفرّق.

فهل يُمكن للمسلم وهو يعيش بأكمل الشرائع التي أتمّها الله وارتضاها لكل البشر أن يكون في موضع الدون والهوان؟ وهل يرضى لنفسه وهو يحمل خير دين وأعظم رسالة أن يكون محلّ تقييم واستفتاء وهو الذي جعله الله تعالى وسطا في الناس وشهيدا عليهم يوم القيامة لأنه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟!

يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية الكريمة: [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً] [البقرة: 143] إنما حوّلناكم إلى قبلة إبراهيم عليه السلام، واخترناها لكم لنجعلكم خيار الأمم، لتكونوا يوم القيامة شهداء على الناس لأن الجميع معترفون لكم بالفضل، والوسط ها هنا: الخيار والأجود، كما يقال: قريش أوسط العرب نسبا ودارا، أي: خيرها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطا في قومه، أي: أشرفهم نسبا. ولما جعل الله هذه الأمة وسطا خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب. (انتهى)

فميزة المسلم أنّ علاقته بربّه وصلته به هي ما تُقوّي علاقته بأهله وبمحيطه وبالإنسانيّة كلّها، فكلّما زاد قرب المسلم لربّه استشعر عظمة هذه العقيدة التي يؤمن بها وعظم مسؤوليّته أمام ربّه وأمته والبشريّة جمعاء لبلوغ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار لأنّه لا خير على الناس أعظم من الإيمان.

فأن تسجد سجدة بين يدي الله باكيا خاشعا متضرّعا حتّى يتبلّل وجهك من الدموع فتغسل قلبك وتشعر بعدها بهناء وسكون، لا يعرفه إلّا المسلم!! وأن تعطي من مالك صدقة تؤثرها على نفسك فتبتسم وحدك ابتسامة في الخفاء وتشعر بطمأنينة ورضا لا يعرفها إلا المسلم.

وأن تبرّ بوالديك وتقبّل قدمي أمك وتطلب منها الرضا فتدعو لك بالخير، لا يعيش هذا الخير إلا المسلم! وأن تُسجن وتُعذّب وتُظلم من أجل هذا الدين لكنك تحتسب ذلك لله وترجو عنده القبول وتفخر به، شعور لا يعرفه إلا المسلم.

وأن تقارع الحكام وتقوم عليهم رغم ضعفك وقلة حيلتك، عزّة لا يعرفها إلا المسلم! وأن تعمل لإحياء هذا الدين من جديد رغم التثبيط والتنكيل ورغم المآسي التي تحيط بك من كل جهة، ثقة بالله عظيمة لا يعرفها إلا المسلم.

وأن تعيش بأحكام ربّك في الحكم والقضاء والاجتماع والاقتصاد فيتحقق الحق والعدل وتستقيم الحياة وتهنأ النفوس وتقرّ الأعين وتشرق الأرض بنور ربّها، فخر لا يعرفه إلا المسلم.

مواقف كثيرة نمرّ بها في حياتنا كمسلمين ومشاعر عظيمة وهناء وطمأنينة وسعادة محروم منها مليارات من الناس في هذا الكون، مشاعر تتجاوز الماديّة والانتفاع بالمأكل والملبس وإشباع الغرائز، هو شعور يتلخّص في سعادة كبيرة يُحققها العبد حينما يُرضي ربّه بشكل صحيح وسليم، وهذا ما يجهله غير المسلمين.

إنّ الأصل في المسلم أن يُحبّ الخير لنفسه ولغيره، ومن هنا كان دوره في حمل هذا الدين وتطبيقه والعيش به وإيصال هذه الرسالة للبشريّة جمعاء لتحقيق ذلك الخير وبلوغ تلك السعادة والطمأنينة، وهذا قول الله تعالى: [وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ] [آل عمران: 104] هذا الخير هو الإسلام! والإسلام فقط هو من حثّ المسلم أن يحمل تلك السعادة وذلك الرضا والخير لكلّ إنسان، وأن نُحبّ لكل الناس الهداية والصلاح والنجاة في الدنيا والآخرة ونشفق على غير المسلمين لما هم عليه من ضلال وشقاء، وحمل هذا الخير يكون بالدعوة والجهاد، بالصراع الفكري والكفاح السياسي، ببيان الباطل ومحاربة الكفر، برفع السلاح واستعمال القوة على من يناصبوننا العداء، ليُضحّي المسلم بحياته ويستشهد حتى ينقذ غيره من براثن الكفر.

من هنا فإن مفهوم الإنسانية لا يكتمل إلا بالإسلام الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور ويحمل الخير لكل البشر.

دور الأنظمة العميلة في هدم قيم المجتمع في بلاد المسلمين
فأين دور أهل الغيرة؟

د. أحمد كباس - اليمن

تتعرض المجتمعات في بلاد المسلمين إلى حملة كبيرة متسلسلة وممنهجة تستهدف هدم القيم، من النظام الرأسمالي وأزلامه من الأنظمة القائمة بكل أشكالها جمهورية كانت أم ملكية، فقد تجلت أدوار الأنظمة الخبيثة والخطيرة، ولم تترك وسيلة من الوسائل إلا واستخدمتها وجيرتها في سبيل هدم القيم، فلو أتينا إلى قنوات التلفزيون سنجدها تبث سموماً قاتلة تستهدف الأخلاق من خلال المسلسلات التي تظهر الفاسق مقداماً جريئاً شجاعاً يحتذى به! وما إن ينتهي المسلسل حتى نشاهد في مجتمعنا من يتأسى به فيثمر علاً وفساداً بعضه فوق بعض فتنتزع الرجولة من الشباب، والعفة من الشابات، فيصبح العري موضة والانحراف نقاهة والالتزام تخلفاً، ونتيجة لوجود النظام الرأسمالي في واقع الناس أصبحت القيمة الأخلاقية مزيفة مجردة من مقصدها فيجري تحقيقها لنيل المادة فقط، والقيمة الإنسانية تكاد أن تنقرض في مجتمع طغت عليه الماديات فلا تجدها محققة في المجتمع لمقصدها بل صار القصد من تحقيقها الحصول على المال، والقيمة الروحية جافة نتيجة غياب الحكم بما أنزل الله فقد جعلت نفوس الناس باهتة لا تدرك صلتها بالله في كل عمل تقوم به.

والمقصود هنا بالقيم هو القصد من العمل أو الغاية من العمل، وهذا القصد من أي عمل في الدنيا لا يخرج عن تحقيق إما قيمة مادية أو قيمة روحية أو قيمة خلقية أو قيمة إنسانية، فالقيمة المادية، كالأعمال التجارية والزراعية والصناعية ونحوها، فإن المقصود من القيام بهذه الأعمال هو إيجاد فوائد مادية منها، وهي الربح، وأما القيمة الإنسانية كإنقاذ الغرقى وإغاثة الملهوفين، فإن المقصود منها إنقاذ الإنسان بغض النظر عن لونه وجنسه ودينه أو أي اعتبار آخر غير الإنسانية، وأما القيمة الأخلاقية، كالصدق والأمانة والرحمة، فإن المقصود منها الناحية الخلقية بغض النظر عن الفوائد وبغض النظر عن الإنسانية، إذ قد يكون الخُلق مع غير الإنسان، كالرفق بالحيوان والطير، وقد تحصل من العمل الخلقي خسارة مادية، ولكن تحقيق قيمته واجبة، ألا وهي الناحية الخلقية، وأما القيمة الروحية كالعبادات، فإنه ليس المقصود منها الفوائد المادية، ولا النواحي الإنسانية ولا المسائل الخلقية، بل المقصود منها مجرد العبادة، ولذلك يجب أن يراعى تحقيق قيمتها الروحية فحسب بغض النظر عن سائر القيم، فالأنظمة القائمة اليوم عملت على ترسيخ قيمة واحدة وهي القيمة المادية وبالتالي أصبحت حياة الناس في شقاء.

إننا عندما نتحدث عن القيم فنحن نتحدث عن مقياس نهضة إذا سلب من الأمة فمن الطبيعي أن تميل وتنحرف فتصبح مطمعا لكل متربص، وقد تربصت الأنظمة القائمة ومارست دورها في هدم قيم المجتمع بحملها لعقيدة الكفر الرأسمالي الذي يعاني مجتمعه من أزمة القيم، وبواسطة الأنظمة العميلة لم يكن صعبا على الغرب نقل تلك الأزمات إلى بلاد المسلمين ليذيقهم بعض ما عنده!! فأوردوا الناس مورد الهلاك، قال تعالى: [وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا] [الإسراء: 16]

ولقد كانت القيم في حياة المسلمين قبل وجود هذه الأنظمة الفاجرة ركنا أساسيا لعزتهم وقوتهم ومنعتهم وسعادتهم، فعاشوا فيما بينهم حياة تتحقق فيها كل قيمة بمقصدها، فساد التعاون والتراحم فيما بينهم فأسسوا حضارة أبهرت العالم برقيها الفكري والسلوكي في كل جانب فوجدت الأخلاق الحسنة.

فالإعلام مجيَّر لهدم الأخلاق وإمراض النفسيات وانحطاطها!! ولو نأتي لنستعرض ما يحدث في اليمن مثلا:

اليوم: فبعد أن اكتوى أهل اليمن بنيران النظام الرأسمالي وأدواته مسّهم الجوع والخوف وانتشر الفقر بين الناس فانعدمت القيمة الإنسانية حتى وصل الأمر إلى أن يسألهم السائل فلا يعطونه، ويستنصر المظلوم فلا ينصرونه، وهكذا مضت الأنظمة في مسيرتها لإفساد المجتمع، فسارع الحكام الظالمون إلى التنسيق مع المنظمات الغربية لإدخالها إلى اليمن فقامت باستقطاب شبابهم فأفسدتهم، وتركز على فتياتهم تركيزا مخيفا، فالفتاة التي تربت على الأخلاق والعفة والاحتشام صارت سلعة رخيصة بيد المنظمات والجمعيات الطامعة في إحلال الفساد، فيغرون الآباء بدفع مبالغ مالية كرواتب للعاملين في المنظمات في ظل عدم وجود المرتبات فيتركون فتياتهم مع المنظمات بغية الحصول على وظيفة في وقت تخلى الحكام عن مسؤوليتهم تجاه الرعية فأصبح الناس يرزحون تحت خط الفقر، وما إن يروا منظمة قدمت إلى اليمن إلا وتراهم يسارعون إليها مادّين لها أيديهم فلا يقيمون للمنكرات وزنا فهم مشغولون بتحصيل لقمة العيش فالمنكر يسكتون عنه مقابل حفنة قمح..

وبالأمس: عمل النظام السابق بقيادة الهالك علي صالح على ربط الناس به ربطاً مصلحيا، فعمل على شراء ولاءات مشايخ القبائل والفعاليات المؤثرة فأفسدهم فغير مقاييس العمل لديهم فأصبحت المصلحة هي مقياس أعمالهم يدورون معها حيث دارت، وهذا للأسف الشديد ظاهر للعيان.

الخلاصة:

- إن قياس المجتمعات الإنسانية في حياتها الدنيوية لا يكون إلا بتحقيق القيم الأربع الروحية والمادية والإنسانية والخلقية، كل في مكانها، فالمجتمع الذي يحقق القيم الأربع مجتمع ناهض وراقٍ، واليوم لا يوجد أي مجتمع تحقق فيها هذه القيم برعاية من الدولة، ولن توجدها إلا دولة الخلافة الراشدة الثانية.

- إذا لم يتحرك سريعاً أهل الغيرة والنخوة من الناس والضباط لقلع هذه الأنظمة وإقامة دولة الخلافة محلها فالخرق سوف يزداد وسوف يرون أبناءهم وبناتهم يتفلتون من بين أيديهم ويصبحون سلعاً، فما فائدة العيش عند ذلك؟!

ولذلك كان على كل مسلم يسعى إلى تحقيق القيم بمقاصدها في كل عمل يقوم به مدركا صلته بالله خالق الكون والإنسان والحياة، ولا سبيل للمسلمين إلا باقتلاع الأنظمة العميلة التي نالت من قيمهم لصالح الكفار وأدخلت الفساد إلى البلاد، وما دام هناك من يعمل لإنهاض الأمة واستعادة سلطانها وهويتها وقيمها فلا مجال ولا خلاص إلا في الوقوف إلى جانبه حتى تعود للإسلام دولته فيعود المسلمون ذوي نهضة فكرية وسلوكية بقيمهم الراقية الدائمية دوام اعتناقهم لعقيدة الإسلام فينيبوا كل دخيل عليهم وينشروا عدل الإسلام وقيمه في كل أصقاع الأرض.

من دُرر القـــول

من القصيدة الشهيرة للشيخ العلامة محمد الخضر حسين "بكاء على مجد ضائع" التي قالها في دمشق سنة 1332 هـ، حين وجد للخلافة العثمانية شيئاً من الضعف، ولقنصل فرنسا أمام قناصل الدول الأوربية شيئاً من النفوذ.

بَيْنَ الجَوانِحِ هِمَّة ... تَسْمو إلى أَمَدٍ بَعيد
نَهَضَتْ كما تَبْغي العُلا ... وَالعَزْمُ كالسَّيْفِ الفَريد
أَدْمى فُؤادِيَ أَنْ أَرى الـ ... أَقْلامَ تَرْسُفُ في قُيُود
وأَرى سِياسَةَ أُمَّتي ... في قَبْضَةِ الخَصْمِ العَنيد
فَهَجَرْتُ قَوْماً كُنْتُ في ... أَنْظارِهِمْ بَيْتَ القَصيد
وحَسِبْتُ هذا الشَّرْقَ لَمْ ... يَبْرَحْ على عَهْدِ الرَّشيد
يَسَعُ الجُهودَ إذا تَضا ... يَقَتِ البِلادُ على الجُهود
وَيَقولُ يَوْمَ أَبُثُّهُ ... بَعْضَ الأَسى: هَلْ مِنْ مَزيد؟

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info